توظيف المصطلح الديني
في الواقع السياسي في إسرائيل

د. سامية جمعة علي(*)

مُقدّمة:

شكل اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، أسحق رابين[1] عام ١٩٩٥، نقطة مفصلية في تاريخ إسرائيل فضلا عن مفصليتها في تاريخ الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني عمومًا.

(*) مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر ـ بجامعة عين شمس.

1ـ اسحق رابين (١٩٢٢ـ١٩٩٥): رجل سياسي وجنرال عسكري سابق في الجيش الإسرائيلي وخامس رئيس وزراء إسرائيلي في فترتين. الفترة الأولى من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧ وفي الفترة الثانية من ١٩٩٢ إلى ١٩٩٥ حينما اغتاله متطرف يهودي، فيصبح رابين أول رئيس وزراء إسرائيلي يموت اغتيالاً، ويعد من أشهر رجالات البالماخ المتفرعة من الهاجاناه العسكرية.

وُلد رابين في مدينة القدس إبّان الانتداب البريطاني لفلسطين ودرس في المدارس العسكرية الإسرائيلية حتى وصل إلى رتبة رئيس أركان في الجيش الإسرائيلي. وبعد أن تقاعد رابين من الحياة العسكرية، انخرط رابين في السلك الدبلوماسي كسفير لإسرائيل لدى الولايات المتحدة الأمريكية ابتداءً من عام ١٩٨٣. أمّا بالنسبة لحياته السياسية الداخلية، فقد حصل على مقعد في الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٧٣ مما أهّله لمنصب وزير العمل.

في عام ١٩٧٤، تمّ انتخاب رابين كرئيس لحزب العمل وخلف جولدا مائير في رئاسة الوزراء. واشتهر رابين في الفترة الأولى لرئاسة الوزراء بعملية "مطار عنتيبة"، فقد أعطى رابين أوامره للجيش الإسرائيلي لإنقاذ ركاب الطائرة الإسرائيلية المخطوفة بعد إقلاعها من إسرائيل. وخسر إسحاق رابين رئاسة الوزراء فيما بعد لمناحيم بيغن إلا انه ظل رئيساً لحزب العمل المعارض.

في عام ١٩٩٢، تمكّن رابين من الفوز بمنصب رئيس الوزراء للمرة الثانية ولعب دوراً أساسياً في معاهدة "أوسلو" للسلام التي أنجبت السلطة الفلسطينية وأعطتها السيطرة الجزئية على كل من قطاع غزة والضفّة الغربية. وفي الفترة الثانية لرئاسة رابين للوزراء، توصلت إسرائيل لاتفاقية سلام مع الأردن مع اتّساع كبير في بقعة المستوطنات الإسرائيلية في كل من الضفّة الغربية وقطاع غزّة. ولدوره الريادي في اتفاقية أوسلو للسلام، فقد تمّ منح رابين جائزة نوبل للسلام عام ١٩٩٤ مع كل من ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية، وشيمون بيريز وزير خارجيته. راجع: ١ـ האנציקלופדיה העברית, כללית יהודית וארץ ישראלית, חברה להוצאות האנציקלופדיות בע"מ ירושלים תשל"ח, עמ' ٤٤٩ـ٤٥١ ٢ـ www.ynetnews.com

لقد رأى حاخامات اليهود في خطة رابين ضمن إطار اتفاقية " أوسلو " ، تخلياً عن " أرض إسرائيل " قد أقاموا صلوات طلب الهلاك له المعروفة بمصطلح " פולסא דנורא ـ بولسا دنورا " أي لعنة " الضرب بسياط من النار " وهو مصطلح ديني، في الشريعة اليهودية، يعني اللعنة والموت لمن لعن، حيث ورد مصطلح " بولسا دنورا " في كتاب " الزوهار " اليهودي في عدة فقرات كعقاب للخاطئين.

وأصدروا كذلك فتاوى دينية متنوعة تحل دمه وتهدره وتجعله حلالاً لأي يهودي يستطيع القضاء على حياته، والذي يشمل فَتوى " דין רודף ـ دين روديف " أي حكم " القائم بمطاردة يهودي وتعريض حياته للخطر " ، و فتوى " " דין מוסר ـ دين موسير " حيث إن المصطلح يعني " المفرِّط " أي الذي يسلم شخصا ما أو ممتلكات الغير للجوييم ـ (غير اليهود)، أو من " يفرط في " أرض إسرائيل " (حديثا)، وهي الفتوى التي تسمح لأي يهودي، يلاحظ أن يهودياً عادياً يطارد يهودياً آخر بهدف قتله أو تعريض حياته للخطر، بقتل اليهودي العادي إنقاذاً لحياة اليهودي المسالم محل المطاردة. تلك الفتوى التي استخلصها الفقهاء المتطرفون من أحكام الشريعة اليهودية، وطبقوها على حالة " رابين " باعتباره يهودياً معادياً يعرِّض حياة اليهود المسالمين للخطر. وهو ما أعطى خلية من الشباب اليهودي الديني السند الديني اللازم لقتل " رابين " .

لقد كشف اغتيال رابين عن عمق أزمة الهويةالدينية والسياسية في إسرائيل، وأماط اللثام عن استفحال الخطر الأصولي فيها، ومؤشرات التصادم الحاد بين الاتجاهين العلماني واليميني المتطرف.

يتضح بعد اغتيال رابين أن الحادثة المذكورة تحي إلى أكثر من مجرد هزة سياسية عابرة، بل تكشف عن عمق التغيرات الجارية في المجتمع الإسرائيلي الذي بدأ يفقد وحدته الثقافية والأيديولوجية، ويمضي إلى القول: " كانت الصهيونية حتى الأعوام الأخيرة مصنوعة من قماش واحد، وكانت الفوارق بين التيار الديني والتيار العلماني، بين اليمين واليسار، بين الاشتراكيين والآخرين برمتهم، فوارق في الدرجة واللون لا في الجواهر، وكانوا جميعاً شركاء في النظرة الأساسية للصهيونية "[1].

وفي أعقاب عملية اغتيال رابين تناقلت الصحف الإسرائيلية أخبارا مفادها أن ثلاثة من

1ـ زئيف٠ سترنهلك الثورة الثانية ـ صحيفة " هآرتس " ١٧/ ١١/ ١٩٩٥م.

الحاخامات المعروفين طالبوا بإصدار فتوى بحكم الموت على رابين بسبب التسوية، وذلك من خلال إخضاعه لما يسمى في المصطلح الديني اليهودي "دين موسير" أي حكم "الخائن" الذي يسلم معلومات أو ممتلكات تخص اليهودي إلى شعب أجنبي. وقد حصل هذا إلى جانب فتوى بعض الحاخامات اليهود يتقدمهم الحاخام الأكبر شابيرا بعدم جواز إخلاء القواعد العسكرية في الضفة والقطاع عام ١٩٩٥. وطالبت الفتوى الجنود بعدم إطاعة الأوامر العسكرية الخاصة بالانسحاب تنفيذا لاتفاقات "أوسلو" لأن الانسحاب المقترح يعرض حياة السكان اليهود للخطر بل ويهدد وجود دولة إسرائيل وينذر بوقوع فتنة بين الجيش والشعب. وذهب بعض الحاخامات إلى أبعد من ذلك عندما رأوا أن الحكومة نفسها تفتقد إلى الشرعية وبالتالي فإن أوامر الجيش غير شرعية، وارتفعت أصوات بعض الحاخامات لتنادي بالانفصال عن العلمانيين لأنهم يرفضون التراث والتقاليد اليهودية ويظهرون العداوة للمستوطنين[١].

وبلا شك أن قاتل رابين يجال عامير[٢] هو نتاج هذه التركيبة، باعتباره تربى في أحضان المؤسسة الحاخامية الأصولية، وارتبط بالتيار القومي العنصري الرافض لتقديم أي تنازل للجانب العربي، في مفاوضات التسوية، ولم يفعل سوى تنفيذ حكم صادر عن المؤسسة الدينية اليهودية، والتيارات اليمينية المتشددة المرتبطة بها.

وقد صرح أمام المحكمة في تبرير قتله لرابين قائلاً: "يتوجب قتل من يفرط في شعبه وبلده، لإعطائه للأجانب، لذا فمن الواجب أن يموت رابين وقد قمت بهذا العمل نيابة عن شعب إسرائيل برمته"[٣].

ووفق للمنظور السابق فقد وقع اختيار البحث على بعض المصطلحات الدينية التي لعبت دورا هاما في تحريك عملية اغتيال رابين وهي، "دين روديف"، أو "دين موسير"، و"بولسا دنورا"؛ لتتبع أصولها على ضوء مصادر الشريعة اليهودية؛ للوقوف

1ـ حسن: جعفر: المجموعات اليهودية الحريدية وعلاقاتها بإسرائيل، جريدة الحياة ـ لندن ـ ٣/ ٩/ ٩٣

2ـ يجال عامير: "ولد عام ١٩٧٠ في "هرتسليا" ينتمي إلى أسرة دينية قومية. تلقي جزءا من تعليمه الديني في مدارس حريدية عصرية، خدم في كتيبة "جولاني"، درس الحقوق في جامعة بر أيلان وانضم هناك إلى تنظيم المظاهرات ضد "اتفاقية أوسلو". وعقب اغتياله رئيس الوزراء الإسرائيلي أسحق رابين حكم عليه بالسجن مدي الحياة. hebrewencyclopedia.com

3ـ الشوباشي. شريف: عرض وتقديم كتاب «رابين، اغتيال سياسي – الدين والقومية والعنف في إسرائيل من تأليف لكتاب الإسرائيلي إمنون كابليوك، صحيفة «الأهرام»، ٢١/ ٨/ ١٩٩٦، ص ٧

على المعنى المحدد الذي تشير إليه من الناحية الدينية، وكيف عمل الحاخامات اليهود في العصر الحديث على تفريغها من المحتوي الديني و توظيفها سياسيا لتلاءم الوضع السياسي الذي يعيشون فيه.

وتنقسم الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: يرصد هذا المحور مصطلح " דין רודף [1] ـ دين روديف " "حكم من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر " في مصادر الشريعة اليهودية وفقا لتفسيرات التنائيم [2] والأمورائيم [3]؛ و كتابات موسى بن ميمون "رمبم". [4]

1ـ "רודף" : في العبرية صيغة اسم فاعل من الفعل العبري "רדף" بمعنى طارد، لاحق، تعقب ٠ ويجمع " רודפים – رودفيم" وقد ورد الفعل العبري " רדף אחרי " بمعنى سعي وراء في عدة مواضع في العهد القديم (يشوع ٨/ ١٦ – صموئيل ثان ٢٠ / ١٠ ـ التكوين ٣٥/ ٥ – قضاة ٤/ ١٦) راجع : שושן . אבן : קונקרדנציה חדשה לתורה נביאים וכתובים ، הוצאת קרית ספר בע"מ ירושלים עמ" ١٠٦٢ – ١٠٦٣ .

2ـ التنائيم : «معلمو المشناه» هي المقابل العربي لكلمة «تنائيم»، و«تنا» كلمة آرامية تعني «يكرر» ومنها «تنائيم». وتُستخدَم الكلمة للإشارة إلى علماء اليهود الذين جاءوا بعد الكتبة (سوفريم) وعاشوا في القرنين الأول والثاني الميلاديين. يبدأ عصرهم بمدرستي هليل وشماي (القرن الأول) وينتهي عند الحاخام يهودا الملقب بالبطريرك أو الناسي. ويحمل معظم معلمي المشناه لقب «رابي» بمعنى «سيدي»، ثم صار لقبهم فيما بعد «راب» أو «رابّانان»، أي «سيدنا». وقد قام معلمو المشناه بتفسير العهد القديم وشرحه، وبتجميع وتطوير التقاليد الشفوية الخاصة بالشريعة. وقد أخذ عملهم شكله النهائي في بداية القرن الثالث الميلادي على يد يهودا الناسي الذي جمع القوانين الفقهية وصنفها في المشناه. ويعتقد بعض العلماء أن المشناه دوِّنت في تلك الفترة (ويعتقد الآخرون أنها دوِّنت بعد ثلاثة أو أربعة قرون). وقد تبعهم في عملية تفسير التوراة وجمعها الشراح (أمورائيم).

3ـ الأمورائيم : «الشُرَّاح» هي المقابل العربي لكلمة «أمورائيم» وهي صيغة جمع عبرية لكلمة «أمورائي» آرامية الأصل التي تعني «متكلِّم» أو «شارح» أو «مفسر». والأمورائيم، أي «الشراح»، هم علماء الحلقات الفقهية التلمودية في فلسطين (طبرية وقيصرية وصفورية) وفي بابل (سورا وبومبديثا) في الفترة بين القرنين الثالث والسادس الميلاديين، لكن مكانة علماء فلسطين كانت قد هبطت بعد القرن الرابع. والشراح هم خلفاء معلمي المشناه (تنائيم) الذين كتبوا المشناه، ولا توجد اختلافات حقيقية بين الفريقين. بل تعاون الفريقان في كتابة تفسيرات عديدة للمشناه، وفي التعليق على حواشيها المعتمدة. وتطور الأمر بحيث صارت شروحهم في منزلة المتن نفسه، وقد تم تسجيل أقوالهم في ما يعرف بالجماراه. وقد كتب الشراح شروحهم بلهجات آرامية عديدة، بداخلها بضعة نصوص عبرية٠

4ـ موسى بن ميمون (١١٣٥ـ١٢٠٤): وُلد في قرطبة لأسرة من القضاة والعلماء اليهود. وعُرف أيضاً باسم «رمبم» وهي الحروف الأولى من اسمه ولقبه حيث تجيء الراء اختصاراً لكلمة «رابي» أي

حيث أضفى المتدينون على المصطلح السابق في العصر الحديث معنى يرتبط بالأرض، وبمن يخاطر بأرواح اليهود، والتفريط في حقوقهم.

ويشير هذا المحور أيضا إلى محاولة تأصيل المصطلح في أسفار العهد القديم على ضوء القصص التي أشارت إلى حكم "روديف" (أي من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر) (قصة النبي يونان) بما تحمله من دلالة، حيث تشير القصة إلي "إنقاذ النفس" ؛ حيث ألقى البحارة بالأمتعة إلى البحر ليخفوا حمل السفينة كي لا تغرق بهم، وبعد ذلك القوا بيونان في البحر إنقاذا لأنفسهم من الغرق.

و تشير قصة(النبي داود والملك شاؤل) بشكل واضح إلى حكم " روديف"، حيث كان يسعى شاؤل وراء داود لقتله ٠

و يضم العهد القديم كذلك فقرات تشير إلى حكم " روديف " في حالات أخري فيما يتعلق باللص المتسلل سرا إلى بيت ليسرقه ٠

ومن الملاحظ أن حكم اللص هو حكم "روديف" الوارد بشكل مباشر في التوراة ٠ وان الجمارا قد شرعت حكم "روديف" من الفقرات الواردة في العهد القديم وتتضمن حالة اللص المتسلل سرا لسرقة بيت ما باعتباره "روديف" يسعى لتعريض حياة إنسان للهلاك والخطر.

وإذا حاولنا تتبع أصل هذا المصطلح الديني " דין רודף ـ دين روديف " نلاحظ أنه، قد ورد في المشنا في السنهدرين الأحكام التي يجوز فيها القتل:

"وهؤلاء ينقذون أنفسهم (يجوز قتلهم) من يسعى لقتل إنسان، من يسعى لمضاجعة ذكر، من يسعى لاغتصاب فتاة مخطوبة. ولكن من يسعى لمضاجعة بهيمة أو لانتهاك إحدى

«حاخام». من أهم كتبه كتاب "السراج "وهو تفسير دقيق للمشناه. ومن كتبه الأخرى كتاب "مشنيه توراة" أي «تثنية التوراة» وهو الكتاب الوحيد الذي كتبه بالعبرية حتى يستطيع كل قضاة اليهود= =قرّاءته والاستفادة بما جاء فيه ولا يضطروا إلى العودة للتلمود. أهم كتب ابن ميمون على الإطلاق فهو كتاب "دلالة الحائرين" الذي كتبه بالعربية ثم تُرجم إلى العبرية، وهو مقسَّم إلى ثلاثة فصول٠ وضع ابن ميمون ما يُعرَف بالأصول الثلاثة عشر (بالعبرية: شلوشاه عسار عيقاريم) لليهودية، وهي أهم محاولة لتحديد عقائد الدين اليهودي، التي وردت في مقدمة ابن ميمون لكتاب السنهدرين في كتاب السراج٠

حرمات السبت، أو يسعى لعبادة آلهة أخرى لا ينقذون مقابل أنفسهم (لا يجوز قتلهم)"[1]

ويتتبع هذا المحور المقصود بمعنى " روديف " وحكمه على ضوء مصادر الشريعة اليهودية التي تناولت حكم " روديف" .

ويتناول هذا المحور أيضا بعض الأحكام التي استحدثتها " توسفتا "[2] بحكم "روديف " والتي لم ترد في المشنا.

ثم يتتبع معنى المصطلح في كتابات "رمبم " ؛ ولقد أقر "رمبم" حكم " روديف" بقوله: " وكل من يستطيع الإنقاذ ولا ينقذ فإنه بذلك يعتبر متعد على وصية لا تسع لسفك دم قريبك "[3]

المحور الثاني: يتناول توظيف مصطلح " دين روديف " في الواقع السياسي في إسرائيل في العصر الحديث : حكم أسحق رابين " حكم من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر " "דין רודף"، أو حكم " الموسير " " من يفرط ويسلم يهوديا لحكام جوييم (غير يهود) وفقا لما ورد لدي رمبم : "يجوز قتل الموسير في أي مكان حتى في هذا العصر الذي لا يوجد فيه تشريع " حماية النفس " ، ويجوز قتله قبل أن يسلم، فإذا به يسلم رجل للسلطة أو ممتلكاته وحتى إن كان مقدار ما سلمه من ممتلكات ضئيلاً فإنه يجوز قتله، ويحذرونه ويقولون له لا تسلم، فإذا تجرأ وقال بل سأسلم يجب قتله وكلما بكر بقتله كان أفضل "[4]

المحور الثالث: يتناول هذا المحور مصطلح " פולסא דנורא – بولسا دنورا "

1ـ "ואלו הן שמצילין אותן בנפשן הרודף אחר חבירו להרגו ואחר הזכר ואחר הנערה המאורסה אבל הרודף אחר בהמה והמחלל את השבת ועובד <עבודת כוכבים> {עבודה זרה} אין מצילין אותן בנפשן" משנה، סדר נזיקין، مסכת סנהדרין פרק ח'، הלכה ז'.

2ـ תוספתא : «التذييل» هي المقابل العربي لكلمة «توسفتا» الآرامية وتعني «التذييل» أو «الزيادة» أو «الإضافة». والتوسفتا عمل تشريعي ملحق بالمشناه مكمل لها. وقد ورد في التلمود ذكر لأكثر من تذييل، ولكن لم يبق من ذلك سوى واحد. والتذييل الذي بين أيدينا يتكون من ستة أقسام (سداريم) تحمل عناوين أقسام المشناه نفسها. وتختلف الآراء بشأن التوسفتا، فيذهب أحد علماء التلمود إلى أن التذييل هو في الواقع المشناه الفلسطينية، ويذهب آخر إلى أن واضعي التلمود البابلي لم يكونوا يعرفون هذا التذييل بتاتاً.

3ـ رمب"م، הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א، הלכות טו-טז. "כל היכול להציל ולא הציל עובר על לא תעמוד על דם רעך" (פרק קמא)، وفقا لما ورد في سفر الاويين 19ـ16

4ـ رمب"م הלכות חובל ומזיק פרק ח הלכה י

"الضرب بسياط من النار " كما ورد في مصادر الشريعة اليهودية ٠ حيث إن موافقة الحاخام لشخص ما على إقامة هذا الطقس الديني تعني إهدار دمه .

ويركز هذا المحور أيضا على توظيف المصطلح " بولسا دنورا " في العصر الحديث في الواقع السياسي في إسرائيل ٠ حيث تم توظيفه في العصر الحديث وأفرغ من معناه الديني السابق ليشير إلى معنى سياسي وهو : أن اليهود المتدينين يستخدمونه لإقامة الطقس الخاص بالمفهوم ضد رجال الدولة الذين لا يروقونهم ولا يرضون عما يفعلونه من الناحية السياسية .

وفي النهاية تجدر الإشارة إلى إننا قد آثرنا استخدام المصطلح العبري "روديف" وجمعه "رودفيم" عبر صفحات هذه الدراسة باعتباره مصطلحًا محددًا ومتعارفًا عليه في مصادر الشريعة اليهودية .

المحور الأول: مصطلح "דין רודף- دين روديف" "حكم من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر " في الشريعة اليهودية

ما هو المقصود بحكم " دين روديف " ؟

سنحاول على ضوء هذا المفهوم التعرف على : أصل هذا المصطلح الديني، وسبب هذا التشريع اليهودي ؟ وما هي الحالات التي كان يطبق فيها هذا التشريع اليهودي على ضوء مصادر الشريعة اليهودية ؟

من المتعارف عليه أن مصطلح " דין "רודף"- دين روديف " " حكم من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر " في الشريعة اليهودية يسمح لليهودي بالدفاع عن نفسه ضد الذين يطاردونه من أجل قتله، في حالة إذا لم تكن لديه إمكانية أخرى للدفاع عن نفسه أمام من يطارده ٠ ووفقا لما ورد في أحكام القاتل والحفاظ على النفس لدى " رمبم " : (كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من مطارده، حتى وان كان ذلك مقابل نفس المطارد)[1]

"وينص هذا الحكم على أن من يتآمر على أصول الدين اليهودي ويكره الدين ؛ فإنه في هذه الحالة يكون كارها لذات وجود شعب إسرائيل ويكون عدوا لكافة اليهود، ويعتبر في هذه الحالة الحكم عليه باعتباره متآمرًا لأنه يجور على مصلحة جموع اليهود ويستحق

1- "כל ישראל מצווין להציל הנרדף מיד הרודף, ואף בנפשו של רודף" (רמב"ם הל' רוצח פ"א ,ה"ו)

الموت "[١]

وقبل الخوض في مصادر الشريعة اليهودية لتتبع أصل هذا المصطلح الديني ؛ نتساءل ألم يرد هذا التشريع الديني "دين روديف " في أسفار العهد القديم ؟ وهل ورد كمصطلح ديني متعارف عليه ؟أم ورد بمعناه بما يشير إليه من دلالات تعني "إنقاذ النفس" وحمايتها ؟

وللإجابة عن التساؤلات السابقة نلحظ أن القصة الواردة في سفر " يونان " تشير إلى معنى " دين روديف " ؛ على رغم من عدم ورود المصطلح الديني " روديف " بمعناه اللغوي، إلا أن القصة بما تحمله من دلالات تشير إلى معنى المصطلح الديني بما يحمله من دلالات تعني "إنقاذ النفس" وحمايتها من الهلاك ٠ حيث تخبرنا القصة بأن البحارة ألقوا بالأمتعة إلى البحر ليخفوا حمل السفينة من أجل رد الخطر كي لا تغرق بهم :

" فأرسل الرب ريحا شديدة إلى البحر فحدث نوة عظيم حتى كادت السفينة تنكسر ٠ فخاف الملاحون . . . . وطرحوا الأمتعة التي في السفينة إلى البحر ليخففوا عنهم "[٢]

ومن ثمَّ لم يهدأ البحر، فقرروا إلقاء يونان إلى البحر لأنه سبب ما هم فيه فألقوه في البحر لينقذوا أنفسهم فهدأ البحر : " فصرخوا إلى الرب وقالوا آه يا رب لا نهلك من أجل نفس هذا الرجل ولا تجعل علينا دم بريئا لأنك يا رب فعلت ما شئت ٠ ثم أخذوا يونان وطرحوه في البحر فوقف البحر عن هيجانه "[٣]

من الملاحظ على ضوء الفقرات السابقة من سفر يونان أن البحارة حاولوا إنقاذ أنفسهم في مقابل نفس أخرى وهي إلقاء يونان في البحر ؛ الذي يعتبر بمثابة " روديف " (أي يسعى لهلاك إنسان)، وإن ما فعله البحارة مع يونان يتشابه إلى حد كبير مع ما ورد في بعض المصادر اليهودية المتأخرة مثل كتابات "رمبم" : " وإذا أمكن الإنقاذ بعضو من

1ـ الشامي ٠ رشاد (د) : موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ٢٠٠٢، ص ٩٥ ٠

2ـ " וַיהוָה, הֵטִיל רוּחַ־גְּדוֹלָה אֶל־הַיָּם, וַיְהִי סַעַר־גָּדוֹל, בַּיָּם; וְהָאֳנִיָּה, חִשְּׁבָה לְהִשָּׁבֵר. וַיִּירְאוּ הַמַּלָּחִים, וַיִּזְעֲקוּ אִישׁ אֶל־אֱלֹהָיו, וַיָּטִלוּ אֶת־הַכֵּלִים אֲשֶׁר בָּאֳנִיָּה אֶל־הַיָּם, לְהָקֵל מֵעֲלֵיהֶם " (יונה، פרק א' / ٥ : ٤).

3ـ " וַיִּקְרְאוּ אֶל־יְהוָה וַיֹּאמְרוּ, אָנָּה יְהוָה אַל־נָא נֹאבְדָה בְּנֶפֶשׁ הָאִישׁ הַזֶּה, וְאַל־תִּתֵּן עָלֵינוּ, דָּם נָקִיא: כִּי־אַתָּה יְהוָה, כַּאֲשֶׁר חָפַצְתָּ עָשִׂיתָ וַיִּשְׂאוּ, אֶת־יוֹנָה, וַיְטִלֻהוּ, אֶל־הַיָּם; וַיַּעֲמֹד הַיָּם, מִזַּעְפּוֹ. ((יונה، פרק א' / ١٤ : ١٦).

أعضاء الروديف . . – يفعلون ذلك ٠ وإذا لم يستطيعوا فعل هذا، ولم يستطيعوا الإنقاذ إلا بقتل روديف فليفعلوا ذلك – وليقتلوه "[1]

وإذا كانت قصة " يونان " بما تحمله من دلالات تشير بشكل غير مباشر إلى حكم "روديف" ، قتل من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر . فإن قصة النبي داود مع الملك شاؤل الواردة في العهد القديم[2] تشير بشكل مباشر إلى مصطلح " רודף ـ روديف " وهو شاؤل الذي كان يطارد داود .

" הנרדף ـ المطارد " لكي يقتله :

" فأخذ شاؤل ثلاثة آلاف رجل منتخبين من جميع إسرائيل و ذهب يطلب داود و رجاله على صخور الوعول .

و جاء إلى صير الغنم التي في الطريق و كان هناك كهف فدخل شاؤل لقضاء حاجته و داود و رجاله كانوا جالسين في مغابن الكهف .

فقال رجال داود له هو ذا اليوم الذي قال لك عنه الرب هأنذا أدفع عدوك ليدك فتفعل به ما يحسن في عينيك فقام داود و قطع طرف جبة شاؤل سرا .

و كان بعد ذلك أن قلب داود ضربه على قطعة طرف جبة شاؤل ٠ فقال لرجاله حاشا لي من قبل الرب أن اعمل هذا الأمر بسيدي بمسيح الرب فأمد يدي إليه لأنه مسيح الرب هو .

فوبخ داود رجاله بالكلام و لم يدعهم يقومون على شاؤل و أما شاؤل فقام من الكهف و ذهب في طريقه ٠

ثم قام داود بعد ذلك و خرج من الكهف و نادى وراء شاؤل قائلا يا سيدي الملك، ولما التفت شاؤل إلى ورائه خر داود على وجهه إلى الأرض و سجد "(صموئيل أول ٢٤ ٢ـ٨)

من الملاحظ أن قصة داود وشاؤل تعكس بوضوح سعي شاؤل لقتل داود؛ أي أنه يجوز قتل شاؤل من أجل إنقاذ داود؛ ومع هذا فإن داود لم يقتل شاؤل الذي كان يسعى لقتله، على رغم من وجود فرصة لقتله وتواجده وحده في المكان إلا أنه لم يقتله وتركه من منطلق

1ـ " ואם יכולים להצילו באבר מאברי הרודף . . ـ עושין . ואם אינן יכולין לכוון، ולא להצילו אלא אם כן הרגוהו לרודף ـ הרי אלו הורגין אותו " (הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א') .

2ـ " (שמ" א כד) .

أنه كما قال لرجاله : " حاشا لي من قبل الرب أن اعمل هذا الأمر بسيدي بمسيح الرب فأمد يدي إليه لأنه مسيح الرب هو " .

وأن القصة تعكس حكمًا مخالفًا لما تقره وتؤكده مصادر الشريعة اليهودية التي تؤكد على إنقاذ "المطارد" من يد من يسعى لقتله حتى وان كان ذلك مقابل نفس "روديف" أي قتله٠ وبالرغم من أن مصادر الشريعة اليهودية كما سيتضح فيما بعد تؤكد حكم "روديف" حتى قبل التنفيذ؛ أي تفكير "روديف" وسعيه لتعريض حياة إنسان للخطر يكفي لتطبيق الحكم عليه وفقا لمقولة " من جاء لقتلك بكر واقتله " .

وقد فسر يعقوب جولدشتاين سبب عدم قتل داود لشاؤل على ضوء الفقرة "بأن داود لم يقتل شاؤل لأنه مسيح الرب أي أنه غير مسموح بقتله" [1]

ولم يكن السبب السابق هو السبب الحقيقي من وجهة نظر جولدشتاين لعدم قتل شاؤل وإنما هناك أسباب أخرى وفقا لمنظوره وهي :

يجوز قتل شاؤل لأنه ينطبق عليه حكم " روديف " : إن من حق الملك أو الحاكم قتل الذين يعصون أوامره وفقا لما ورد في سفر يشوع : " كل إنسان يعصي قولك ولا يسمع كلامك في كل ما تأمره به يقتل ٠ إنما كن متشددا وتشجع ٠ " [٢]

وانه لا يمكن اعتبار الملك بحكم منصبه " روديف " – وإذا اعتبر "روديفا " فإنه يمكن القول أيضا أن نعتبر ممثلي المحكمة الذين ينفذون حكم المحكمة " رودفيم " وأي إنسان محكوم عليه بالموت يجوز له قتل هؤلاء القائمين لتنفيذ الحكم عليه! ٠

٢ـ لا يمكن لإنسان عاقل مثل داود أن يخاطر بحياته وحياة رجاله٠ [٣]

بالإضافة إلى القصتين السابقتين اللتين ترتبطان بحكم " روديف " ، فإن العهد القديم يضم فقرات تشير إلى حكم " روديف " في حالات أخرى فيما يتعلق باللص المتسلل سرا إلى بيت ليسرقه : " إن وجد السارق وهو ينقب فضرب ومات فليس له دم ٠ ولكن إن

1 ـ www.tora.us.fm/tnk

2ـ (ע' יהושע א / ١٨) .

3ـ www.tora.us.fm/tnk

أشرقت عليه الشمس فله دم " [1]

ومن الملاحظ أن حكم اللص هو حكم "روديف" الوارد بشكل مباشر في التوراة ٠ وان الجمارا قد شرعت حكم "روديف" من الفقرات الواردة في العهد القديم وتتضمن حالة اللص المتسلل سرا لسرقة بيت ما باعتباره "روديف" يسعى لتعريض حياة إنسان للهلاك والخطر .

فقد ورد في السنهدرين : " المتسلل سراً لبيت ليسرقه حكم عليه بالموت باعتبار نهايته ٠ فإذا كسر اللص الأواني ، إذا كان له دم – يجب (أن يسدد مقابل ما سرقه) ، وإذا كان ليس له دم فهو معفي (أي لا يسدد مقابل ما كسره) . " [2]

وقد فسرت المشنا الفقرة السابقة على النحو التالي " إن المتسلل سراً عن طريق حفرة حفرها تحت جدار البيت (حيث ورد في التوراة إن من يقتله لا يعاقب) فإنه يجب قتله – على رغم من انه لم يقتل ، ولكن إذا جاء صاحب البيت للدفاع عن ممتلكاته ففي هذه الحالة سوف يقتله اللص ؛ لذلك يجب قتله (وفقا لتفسير راشي) . وفي هذه الحالة فهو يعتبر " روديف " ، يسعى لقتل إنسان ، ووفقا لهذا يجوز قتله .

اللص المتسلل سرا لسرقة البيت وكسر الأواني الموجودة في البيت : أي أن اللص احدث جلبة لدى السرقة واكتشفه صاحب البيت ففي هذه الحالة لا يجب قتله ومن يقتله يقتل ، وفي هذه الحالة عليه أن يدفع مقابل ما كسره لصاحب البيت ٠ ولكن إذا لم يحدث اللص جلبه ففي هذه الحالة يجوز قتله ومن يقتله لا يحاكم ، وفي هذه الحالة لا يدفع اللص مقابل ما كسره من أواني (إذا كان حيًا) [3] .

وقد فسرت الجمارا الفقرة السابقة على النحو التالي : قال ربا " ما هو سبب الحكم على السارق بأن قاتله لا يستحق الموت ، ويجوز قتل السارق ؟

قد فسر ربا : إن الرأي السائد هو أن أي إنسان لا يستطيع السيطرة على نفسه إذا رأى إنسانا ما يسلبه ممتلكاته ٠ ولذلك يقول اللص لنفسه " إذا ذهبت للسرقة واكتشفني

1ـ " אִם־בַּמַּחְתֶּרֶת יִמָּצֵא הַגַּנָּב, וְהֻכָּה וָמֵת ـ אֵין לוֹ דָּמִים " . אִם־זָרְחָה הַשֶּׁמֶשׁ עָלָיו، דָּמִים לוֹ " (שמות פרק כב، פס 2 1)

2ـ " הבא במחתרת נידון על שם סופו . היה בא במחתרת ושבר את החבית، אם יש לו דמים ـ חייב، אם אין לו דמים פטור . " (תלמוד בבלי מסכת סנהדרין דף עב עמוד א)

3ـ ששה סדרי משנה ، סדר נזיקין ، מסכת סנהדרין ח/ ו

صاحب البيت، سيهاجمني ولن يتركني – إذن اقتل صاحب البيت " ونظرًا لأن اللص ينوي قتل صاحب البيت ففي هذه الحالة ووفقا لما ورد في التوراة " من جاء لقتلك بكر واقتله " وفي هذا المقام فإنه يجوز استخدام كلّ وسيلة متوفرة من أجل ردّ الخطر ودفع العدو ولو أدّت إلى إيقاع الضرر البالغ بالمعتدي أو قتله.

ومما سبق نستنتج أن المشنا شرعت حكم قتل اللص، على ضوء الفقرات الواردة في العهد القديم.

ووفقا لتشريعات المشنا فإن اللص له حكمان: حكم لا يستحق القتل (له دم)، في حالة إذا ما أحدث جلبة واكتشفه صاحب البيت وقتله ، في هذه الحالة فإن (صاحب البيت) يستحق الموت. وحكم آخر يجيز لصاحب البيت قتل اللص (أي ليس له دم) وفي هذه الحالة لا يعاقب صاحب البيت من منظور الجمارا ووفقا لفقرة " من جاء لقتلك بكر واقتله "

من هو " الروديف " (الذي يسعى لقتل أو هلاك إنسان)؟

لقد ورد أصل هذا المصطلح الديني " דין רודף ـ دين روديف " في المشنا في السنهدرين الأحكام التي يجوز فيها القتل:

"وهؤلاء ينقذون أنفسهم(يجوز قتلهم) من يسعى لقتل صاحبه، من يسعى لمضاجعة ذكر، من يسعى لاغتصاب فتاة مخطوبة ٠ ولكن من يسعى لمضاجعة بهيمة أو لانتهاك إحدى حرمات السبت، أو يسعى لعبادة آلهة أخرى لا ينقذون مقابل أنفسهم (لا يجوز قتلهم) "[1]

وقد فسرت المشنا الفقرة السابقة على النحو التالي: وهؤلاء هم الذين ينقذونهم من ارتكاب إثم عن طريق قتلهم (ينقذون روديف – وفقا لراشي)، أو وهؤلاء ينقذون المطاردين عن طريق قتلهم (أي إنقاذ المطاردين).

وعلى ضوء الفقرة السابقة الواردة في المشنا فإن المقصود هو إنقاذ " روديف ـ רודף " وليس "المطارد – נרדף " ٠ لان نهاية الفقرة تتحدث عن الذي يسعى لعبادة أخرى والذي ينتهك حرمه السبت، و هذه الحالات لا يوجد مطارد يجب إنقاذه؛ بل تتحدث فقط

1ـ "ואלו הן שמצילין אותן בנפשן הרודף אחר חבירו להרגו ואחר הזכר ואחר הנערה המאורסה אבל הרודף אחר בהמה והמחלל את השבת ועובד <עבודת כוכבים> {עבודה זרה} אין מצילין אותן בנפשן" משנה، סדר נזיקין، מסכת סנהדרין פרק ח'، הלכה ז'.

عن "روديف" يمكن إنقاذه من ارتكاب إثم.

وفي تفسير آخر لنفس الفقرة ورد في "توسفتا" : "الذي يسعى وراء إنسان لقتله – ينقذونه مقابل نفسه ٠ كيف ينقذونه مقابل نفسه ؟ بأن يقطع عضواً من أعضاء جسده – وإذا لم يستطع فاسبق واقتله. [1]

الذي يسعى وراء ذكر لمضاجعته –في البيت أو الحقل ينقذونه مقابل نفسه، ووراء فتاة مخطوبة – في البيت أو الحقل ينقذونها مقابل نفسه، وراء فتاة وإتيان المحارم الواردة في التوراة – ينقذون مقابل نفسه.

ولكن الأرملة التي يسعى وراءها الكاهن الأكبر ليغتصبها، وكذلك المطلقة و"الحاليتساه" "חליצה ـحاليتساه" (المرأة التي يموت زوجها وليس لها أولاد ويرفض أخو زوجها الزواج منها ويمكن في هذه الحالة أن تتزوج من أي رجل آخر) – التي يسعى كاهن من طبقة الكهنة ليغتصبها ٠ والفتاة المخطوبة التي اغتصبت لا ينقذن مقابل نفس "روديف" ٠ – لا ينقذن مقابل نفسه، لأنها قد اغتصبت ولا ينقذونها مقابل نفسه، وإذا حاول أحد تخليصهن لا ينقذن مقابل نفسه.

وقد قال ربي يهودا: إذا قالت المرأة اتركوه لا تنقذ مقابل نفسه، لأنهم إذا تركوه لن يقتلها " [2]

على ضوء الفقرة السابقة توضح "توسفتا" ؛ الحالات التي يمكن فيها الإنقاذ مقابل نفس "روديف" ؛ الذي يسعى وراء إنسان لقتله، ينقذ المطارد مقابل نفس "روديف".

أولا: يقطع عضو من أعضاء جسده – إذا لم يستطع إمساكه (لقطع عضو من أعضاء جسده)، فبكر بقتله قبل أن يقتل المطارد.

1ـ תוספתא، סדר נזיקין، מסכת סנהדרין، פרק יא، ה

2ـ " הרודף אחר חבירו ـ מצילין אותו בנפשו. כיצד מצילין אותו בנפשו ?

קוטע אחד מאבריו ـ אם אין יכול לעמוד בו מקדים והורגו. הרודף אחר הזכור ـ בין בבית ובין בשדה מצילין אותו בנפשו، אחר נערה המאורסה ـ בין בבית ובין בשדה מצילין אותה בנפשו، אחר נערה מאורסה ואחר כל עריות שבתורה ـ מצילין אותן בנפשו. אבל אם היתה אלמנה לכהן גדול، גרושה וחלוצה לכהן הדיוט ـ אין מצילין אותה בנפשו، ושנעבד בה עבירה אין מצילין אותה בנפשו، ואם יש להן מושיעין אין מצילין אותן בנפשו. ר' יהודה אומר: אם אמרה הניחו לו אין מצילין אותו בנפשו، שאם היו מניחין אתו ובא על עיסקי נפשות." (תוספתא، סדר נזיקין، מסכת סנהדרין، פרק יא، ה)

أما الذي يسعى وراء ذكر لمضاجعته في البيت أو الحقل ينقذ مقابل نفس "روديف" (قتله). والذي يسعى وراء فتاة مخطوبة ليغتصبها في البيت أو الحقل تنقذ مقابل نفس "روديف".

ولكن الأرملة التي يسعى وراءها الكاهن الأكبر ليغتصبها، وكذلك المطلقة و"الحاليتساه" التي يسعى كاهن من طبقة الكهنة ليغتصبها ٠ والفتاة المخطوبة التي اغتصبت لا ينقذن مقابل نفس "روديف" (لا يقتل).

وفي حالة إذا كانت هناك وسيلة أخرى لإنقاذ الفتاة، وتخليصها دون قتل من يسعى وراءها لاغتصابها، لا تنقذ مقابل نفس "روديف".

ويقول ربي يهودا: إذا قالت الفتاة للذين يحاولون إنقاذها من "روديف": "اتركوه" انه لم يأت لقتلها وعلى ضوء هذا قال ربي يهودا "لا ينقذن مقابل نفس الروديف".

ونستنتج مما سبق ان "توسفتا" أضافت بعض التشريعات التي لم ترد في المشنا فيما يتعلق بحكم "روديف" وهي على النحو التالي:

قطع عضو من أعضاء "روديف" وإذ لم يكف هذا لإنقاذه يقتل.

إذا قالت الفتاة المخطوبة اتركوه "روديف" (أي من جاء لاغتصابها) لأنه لن يقتلها؛ لا تنقذ مقابل نفسه.

أضافت "توسفتا" بعض الحالات التي لا يقتل فيها "روديف" وهي: الكاهن الأكبر الذي يسعى وراء أرملة لاغتصابها، الكاهن من طبقة الكهنة الذي يسعى وراء مطلقة أو "حاليتساه"، و الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة واغتصبها.

وضعت "توسفتا" حدودا لتطبيق تشريع حكم "روديف"؛ الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة لاغتصابها – في حالة وجود وسيلة لإنقاذها وتخليصها لا تنقذ مقابل نفس "روديف"

ووفقا للتشريعات السابقة "للتوسفتا" فإن المقصود بالإنقاذ هنا هو إنقاذ المطارد ـ נרדף.

ونستنتج مما سبق أن التشريعات اليهودية السابقة لحكم "روديف" لا تقف عند حدود الدفاع عن النفس وتوابعها من المال والعرض، بل يتعداه إلى وجوب الدفاع عن أنفس الغير، فإن عجز "المطارد" عن ردّ الخطر عن نفسه وجب على غيره ردّه عنه سواء

كان ذلك الخطر يؤدي إلى هلاكه أو إلى ما دون الهلاك من المخاطر التي يجب حفظ النفس منها .

وبالإضافة إلى النوع السابق من "روديف " الذي يسعى إلى تعريض حياة إنسان للخطر سواء بالسرقة أو القتل أو الاغتصاب أو إتيان المحارم ؛ فقد ورد في التلمود نوع آخر من " روديف " وهو الذي يسعى لتسليم يهودي إلى " الجوييم " (غير اليهود) ؛ وحكمه هو "القتل" وفقا لمقولة " من جاء لقتلك بكر واقتله " .

ووفقا لما ورد في التلمود البابلي : فإن من يسلم إنسانا لحكام أجانب يعتبر "روديف" : " عندما خرج ربي شيلا من المحكمة عارضه أحد الجوييم قائلا له : ألم يفعل الرب معجزات للكذب على هذا النحو ؟ فرد ربي شيلا [1]: "إنه لاثم، أليس يطلق على الجوييم حمير؟ هكذا ورد في العهد القديم" فإن لحمهم مثل لحم الحمير" (حزقيال٢٣/ ٢٠) . [2]

ورأى ربي شيلا أن الجوي سيذهب ويقص على الحكام ما قاله له بأن الجوييم حمير (أي إن ربي شيلا قد فهم أن الجوي ينوي تسليمه للحكام، ويحاكمونه ويحكم عليه بالموت) فقال ربي شيلا لنفسه : إنه لروديف، يحاول قتلي، والتوراة تقول : " إذا جاء لقتلك بكر واقتله " فضرب ربي شيلا الجوي(غير اليهودي) وقتله .

أي أن من كان ينوي تسليم يهودي لحاكم أجنبي لقتله وعمل بوصية " اسبق واقتله " ؛ أي أن "الموسير " حكمه حكم " روديف " .

ومن الجدير بالذكر أيضا أن حكم " روديف " في الشريعة اليهودية لا يطبق فقط على الإنسان؛ بل أيضا يطبق على الأشياء التي يمكن أن تعرض حياة الإنسان للخطر؛ فقد ورد في بعض مصادر الشريعة اليهودية ما يشير إلى هذا :

حيث ورد في كتاب "شولحان عاروخ " : " السفينة التي يمكن أن تنكسر من كثرة الحمولة، وقام أحد ممن عليها وخفف من الحمولة التي عليها وألقى في البحر، للإنقاذ، فإن الحمولة التي عليها مثلها مثل روديف الذي يسعى وراء ركابها لقتلهم(لتعريض حياتهم للخطر) . . . "

فإذا ادخل حمار للسفينة وقفز بداخل السفينة وعرضها للغرق، وجاء أحدهم وألقى

1ـ ربي شيلا : ينتمي إلى الجيل الثالث من التنائيم ٠ ينسب إليه كثير من المعجزات بعد أن أوشي به، وان النبي الياهو جاء لإنقاذه ٠

2ـ תלמוד בבלי מסכת ברכות דף נח עמוד א

بالحمار إلى النهر، للإنقاذ، يعتبر الحمار في هذه الحالة روديف "[1]

توضح الفقرة السابقة إن حكم "روديف "يطبق أيضا على الأشياء؛ فالسفينة التي تتعرض للغرق وإنقاذها من الغرق يتطلب تخفيف الحمولة الزائدة عليها فقام أحد ممن عليها وألقى بجزء من هذه الحمولة في البحر كي لا تغرق السفينة في هذه الحالة ولا يطلب منه تسديد مقابل الحمولة التي ألقى بها في البحر لأن هذه الحمولة كانت بمثابة "روديف" تسعى لتعريض السفينة ومن عليها للغرق. .

ونستنج من مصادر الشريعة اليهودية السابقة أن "رودفيم" الذين ورد ذكرهم في مصادر التنائيم والأمورائيم هم:

الذي يسعى وراء إنسان لقتله

الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة ليغتصبها

الذي يسعى لمضاجعة ذكر

الذي يسعى لكشف عورة (إتيان المحارم)

اللص

" موسير" : الذي يسلم يهودي لحاكم أجنبي

بالإضافة إلى " رودفيم " الذين ورد ذكرهم في المصادر المتأخرة؛ في كتاب "مشنه توراة" لموسى بن ميمون وأيضا في كتاب "شولحان عاروخ " : الحمولة التي يمكن أن تفقد بالتخلص منها من أجل حماية النفس وحفظها، والحيوان الذي يجوز قتله فإنهم يعدون بمثابة "روديف" .

من أين عرف حكم " روديف" ؟

كما ذكرنا من قبل أن هناك عدة أنواع من "روديف" ، ويمكن رصد كل نوع وفقا للمصادر اليهودية التي ورد فيها:

التلمود البابلي[2] كما ورد في قصة ربي شيلا عندما قابل الجوي وأخبره أن كل الجوييم حمير كما هو وارد في سفر حزقيال، ففكر ربي شيلا في الأمر في أنه لابد أن الجوي سيخبر الحاكم بما قاله ربي شيلا ويحكم عليه بالموت فعليه أن يسبق ويقتله عملا بمقولة " من جاء

1ـ שולחן ערוך חושן משפט סימן שפ סעיף ד

2ـ תלמוד בבלי מסכת ברכות דף נח עמוד א

لقتلك بكر واقتله " .

من الملاحظ أن الفكرة الأساسية في الفقرة السابقة تقوم أساسا على مقولة "من جاء لقتلك بكر واقتله " أي حق المطارد في قتل من يطارده دفاعا عن النفس .

وفقا لما ورد في مدراش تنائيم في تفسير الفقرة الواردة في سفر التثنية[1] "ومدت يدها وأمسكت بعورته . فاقطع يدها ولا تأخذك بها شفقة . " [2]

لقد ورد تفسيران لهذه الفقرة :

التفسير الأول يقول : " فاقطع يدها " ـ وذلك عقابا لها لفعلتها تلك التي تعد خزيًا لها وللرجل .

"ولا تأخذك بهم شفقة " – ووفقا لما ورد في سفر التثنية : " ولا تأخذك بهم شفقة : نفس بنفس . عين بعين . سن بسن . يد بيد . رجل برجل . " [3]

التفسير الثاني وهو : وفقًا لتفسير آخر كما ورد " ومدت يدها وأمسكت بعورته " ، أن المقصود هنا هو الذي يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر ، وأن المقصود هنا هو إنقاذ نفسه :

" عورته " ـ أن المقصود هنا هو العورة – عورة الرجل .

ولكن كيف فسرت بأن " عورته " تتعلق بكل ما هو يعرض حياة الإنسان للخطر ؟

ووفقا للفقرة السابقة الواردة في سفر التثنية " فاقطع يدها " أي إن هذا الحكم ينطبق على ما يعرض حياة الإنسان للخطر . أي أنه يجب قطع يدها .

ووفقا لما ورد في التلمود فإنه لا يجب ألا تأخذك بها شفقة وتقطع يدها .

إن التشريع الأساسي في الفقرة السابقة هو تطبيق حكم "روديف" وفقا للفقرة "تقطع يدها ولا تشفق عينك" .

1ـ מדרש תנאים לדברים פרק כה פסוק יב

2ـ "וְשָׁלְחָה יָדָהּ, וְהֶחֱזִיקָה בִּמְבֻשָׁיו. וְקַצֹּתָה, אֶת־כַּפָּהּ: לֹא תָחוֹס, עֵינֶךָ".

3ـ "וְלֹא תָחוֹס, עֵינֶךָ: נֶפֶשׁ בְּנַפְשׁ, עַיִן בְּעַיִן שֵׁן בְּשֵׁן, יָד בְּיָד, רֶגֶל בְּרָגֶל" (דברים פרק י"ט פסוק 21)

التفسير الوارد في "ספרא ـ سفرا "[1]: " ومن أين تعرف أنك كنت شاهداً وأنك لن تسكت على ما رأيت ؟

إن التلمود يقول لا تسع لسفك دم قريبك (أي لا تقف مكتوف اليدين وتسرع لنجدته في حالة تعرضه للخطر) .

ومن أين نعرف أنه إذا رأيت إنسانا يغرق في النهر أو لصوصًا تهجم عليه أو حية تزحف نحوه، إنك يجب أن تنقذه مقابل نفسه ؟

التلمود يقول: " لا تسع لسفك دم قريبك " .

ومن أين نعرف أن الذي يسعى وراء إنسان لقتله أو وراء ذكر أو وراء فتاة مخطوبة يجب أن تنقذه مقابل نفسه ؟

التلمود يقول : " لا تسع لسفك دم قريبك "[2]

وقد فسرت الفقرة السابقة على النحو التالي :

ومن أين نعرف أنه إذا كنت شاهداً وفي استطاعتك إنقاذ الرجل الذي شاهدته، أنه لا يجب السكوت على ما رأيت ؟

(فعلى سبيل المثال – إذا رأيت شخصًا يقتل رجلاً ما، واتهمت المحكمة رجلاً آخر بقتله، من أين نعرف انه يجب عليك أن تشهد بما رأيت ؟)

لقد ورد في التلمود " لا تسع لسفك دم قريبك " .

ومن أين نعرف انه إذا رأيت شخصًا يغرق في النهر أو لصوصًا تريد سرقته، أو حية شريرة تزحف نحوه لتفترسه، أنه يجب عليك إنقاذ نفسه ؟

لقد أجاب التلمود : " لا تسع لسفك دم قريبك "

ومن أين نعرف أن الذي يسعى وراء إنسان لقتله ووراء ذكر لكي يضاجعه، ووراء الفتاة المخطوبة لكي يغتصبها، يجب عليك أن تنقذه بنفسه ؟

التلمود يقول " لا تسع لسفك دم قريبك " ، ولقد ورد في التوراة ما يؤكد المقولة

1ـ ספרא : كتاب تفسير للتشريعات الواردة في سفر اللاويين، ويطلق عليه البابليون اسم " "ספרא דבי רב" وفقا لتعلمه في بيت رف ٠ ويقسم المدراش إلى عدة فصول كل فصل موضوع معين ؛ و يسمي كل بيريق باسم أول فقرة مقرائية يفسرها ٠

2ـ ספרא דבי רב ، ספרא קדושים ז פרשת אב פרק ד/ קדושים פרק ד/ ח ، הוצאת ספרא תשי "ט

السابقة؛ حيث ورد في سفر اللاويين: " لاتسع في الوشاية بين شعبك ٠ لا تسع لسفك دم قريبك " ٠ أنا الرب " (١٩ / ١٦).

إن التفسير السابق يجعل من الفقرة السابقة أساسا لتشريع حكم " روديف " ؛ الذي يسعى وراء إنسان لقتله، ووراء فتاة مخطوبة ليغتصبها، ووراء ذكر لمضاجعته: فمن أين نعرف انه يجب قتل "روديف" لإنقاذ المطارد ؟

" لا تسع لسفك دم قريبك " أي لا تقف مكتوف اليدين وتسرع لنجدته في حالة تعرضه للخطر– أي لا تنظر من الجانب إلى صديقك وهو في خطر – بل يجب عليك مساعدته، ودفع الخطر عنه.

ومن الملاحظ أن المقصود هنا هو إنقاذ المطارد من "روديف"، عملا بفقرة " لا تسع لسفك دم قريبك" .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك مصدراً واحداً يتعارض مع ما ورد في "سفرا "، وهو موجود في التلمود البابلي[1] حيث تركز الفقرة الواردة في التلمود البابلي على النقاط التالية:

وفسر الفقهاء اليهود: أننا عرفنا أن الذي يسعى وراء إنسان لقتله أنه يمكن إنقاذه مقابل نفسه من الفقرة الواردة في التلمود : " لاتسع في الوشاية بين شعبك ٠ لا تسع لسفك دم قريبك ٠ أنا الرب "

كيف عرفنا أن الذي يرى إنسانا يغرق في النهر، أو حية تسحبه، أو لصوصًا تهجم عليه، أنه يجب إنقاذه – التلمود يقول " لا تسع لسفك دم قريبك " .

و فسر الفقهاء اليهود : وعرفنا أن الذي يسعى وراء إنسان لقتله أنه يجب إنقاذه مقابل نفسه ؛ من الفقرة الواردة في التلمود " لا تسع لسفك دم قريبك " .

يجدر بنا أن نتناول نفس الفقرة الواردة في " برايتا "[2]: من أين عرفنا أن الذي يرى إنسانا يغرق في النهر، أو حية تسحبه لتفترسه، أو لصوصًا تأتي عليه، بأنه يجب إنقاذه ؟

1ـ תלמוד בבלי מסכת סנהדרין דף עג עמוד א

2ـ ברייתא: «الكتاب الخارجي» يقابلها في الآرامية «بْرَّايتاه»، وتشير الكلمة إلى أقوال معلمي المشناه (تنائيم)، والتي استبعدها يهودا الناسي فجمع أهمها في كتاب التذييل (توسفتا). كما يظهر عدد كبير منها متناثراً في التلمود. وتُعَد هذه الأقوال بمنزلة أبوكريفا المشناه، أو كتُبها غير القانونية أو الخارجية، والأحكام الواردة فيها مُـلزمة إلا إذا تناقضت مع ما جاء في المشناه.

التلمود يقول " لا تسع لسفك دم قريبك " ٠ ووفقًا لما ورد في "بارايتا" نستنتج أن هذه الفقرة لا تتعلق بموضوع إنقاذ حياة المطارد، ولا تتعلق بقتل "روديف" ولكنها تتعلق بإنقاذ نفس المطارد (أي قتله قبل ارتكاب إثم وذنب) .

وإذا كان الأمر على هذا النحو فمن أين عرفنا أنه يجب إنقاذه مقابل نفسه ؟

الإجابة هي : إننا قد عرفنا أن الفتاة المخطوبة من جاء ليغتصبها، يمكن إنقاذها مقابل نفسه ٠ وإذا تم اغتصابها ففي هذه الحالة يجوز الإنقاذ مقابل نفسه، فما بالك بالذي يسعى وراء إنسان لقتله !

من يعاقب بهذا الحكم ؟

وفقا لتفسير بعض الفقهاء اليهود : التشابه هنا هو، أنه عندما يقوم إنسان على إنسان ويقتله، ماذا تعلمنا من القاتل ؟ من الآن، فإننا نستنتج أن القاتل يتشابه مع الفتاة المخطوبة : إن الفتاة المخطوبة يمكن إنقاذها مقابل نفسه – أيضا القاتل يمكن إنقاذه مقابل نفسه[١] .

وقد اعتمد حاخام من بيت مدراش يهودا هاناسي على التشابه ما بين الفتاة المخطوبة والذي يسعى وراء إنسان لقتله على ما ورد في سفر التثنية : " ولكن إن وجد الرجل الفتاة المخطوبة في الحقل وأمسكها الرجل وأضجع معها يموت الرجل الذي أضجع معها وحده . وأما الفتاة فلا تفعل بها شيئًا . ليس على الفتاة خطية للموت بل كما يقوم رجل على صاحبه ويقتله قتلا هكذا هذا الأمر . " [٢]

وليسال سائل : ومن أين عرفنا أنه يمكن إنقاذ الفتاة المخطوبة مقابل نفس المغتصب ؟

الإجابة : كما شرع الحاخام من بيت مدراش ربي إسماعيل : من الفقرة الواردة في سفر التثنية " أنه إذا في الحقل وجدها فصرخت الفتاة المخطوبة فلم يكن من يخلصها " [٣]

ويتضح من الفقرة السابقة بأن الفتاة إذا وجدت من ينقذها فعليه أن ينقذها بأي وسيلة حتى وأن كان ذلك مقابل قتل المغتصب .

ويتضح على ضوء ما سبق أن : هناك اختلافًا جوهريًا بين ما ورد في السنهدرين وبين ما ورد في "سفرا " : ووفقا لما ورد في المدراش أن الأساس هو أن الذي يسعى وراء إنسان

1ـ תלמוד בבלי מסכת סנהדרין דף עג עמוד א

2ـ سفر التثنية ٢٢/ ٢٦ـ٢٩

3ـ المصدر السابق، ٢٢/ ٢٧

لقتله – ننقذه مقابل نفسه، أي عملا بالفقرة " لا تسع لسفك دم قريبك "، أي أن الفقرة تؤكد على إنقاذ المطارد .

أما التلمود البابلي فإنه يرفض التفسير السابق للفقرة السابقة، ويدلل على ذلك بأن الذي يسعى وراء إنسان لقتله، يتشابه مع الفتاة المخطوبة – أي أنه كما لا يعاقب المقتول، لا يعاقب الفتاة المغتصبة، لذلك فإن الذي يسعى وراء إنسان لقتله – ينقذ مقابل نفسه، كما ينقذون " روديف " الذي يسعى وراء الفتاة المخطوبة مقابل نفسه .

ومع هذا لا يمكن تجاهل أن الفقرات السابقة تشير إلى إنقاذ المطارد (وليس إنقاذ الروديف كما أشارت المشنا) : " الفتاة المخطوبة يمكن إنقاذها مقابل نفسه " – أي ينقذون المطارد .

وبالإضافة إلى ما سبق فقد ورد في الجمارا حالتان يطبق فيهما حكم " روديف " وهما :

حالة " הבא במחתרת- اللص " حيث ورد في المشنا في السنهدرين : " المتسلل سرًا (اللص) حكم على نفسه باعتبار نهايته " أي اللص الذي يتسلل إلى بيت آخر ليسرقه، في هذه الحالة لا يجب قتله . وقد بررت الجمارا هذا الحكم بأن صاحب البيت ربما يشعر به وفي هذه الحالة سيقتله، فعلى اللص ووفقا لما ورد في الشريعة اليهودية " إذا جاء لقتلك فاسبق واقتله "[1] . ونظرًا لأن اللص في هذه الحالة لا يعتبر " روديف "، على الرغم من أن الجمارا تعتبره " روديف " ولكن حكمه أقل من "روديف " (الذي يعرض حياة إنسان للخطر) ؛ وفي هذه الحالة فإن حكمه اقل من حكم "رودبف " . وعلى الرغم من أن الجمارا اعتبرته في هذه الحالة " روديف "، ووفقا لما ورد لدي "رمبم" فإن حكمه هو :

" ويجوز للجميع قتله " – إن معنى يجوز، وليس وصية أو أمرًا أو واجبًا قتله . وذلك لأنه " روديف " ولذلك لم يعط أمر بقتله وإنما يجوز قتله .

ونستنتج مما سبق أن هناك نماذج متعددة للمصطلح " روديف " في مصادر الشريعة اليهودية التي تناولت حكم " روديف " وهي :

١ـ الذي يسعى وراء إنسان ليقتله – ولقد طبق هذا الحكم وفق مقارنته بحالة الفتاة المخطوبة، و" الفقرة الواردة في العهد القديم : " فاقطع يدها ولا تشفق عينك "، وفقرة " لا تسع لهلاك قريبك "

1ـ (סנהדרין עב ע"א) .

٢ـ الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة لاغتصابها – وحكمه وفقًا لما ورد في الفقرة " ولا مخلص لها " – وإذا كان هناك مخلص فليحاول الإنقاذ، وفقرة "ولا تسع لسفك دم قريبك" .

٣ـ الذي يسعى وراء ذكر لمضاجعته – وقد طبق هذا الحكم وفقا لفقرة " ولا تسع لسفك دم قريبك "

٤ـ إتيان المحارم – وقد طبق هذا وفقًا لما ورد للفقرة الواردة في سفر التثنية " وأما الفتاة فلا تفعل بها شيئا، ليس على الفتاة خطية للموت "

٥ـ اللص – الذي يتسلل ليلاً لبيت إنسان ليسرقه – وقد طبق هذا الحكم وفقا لما ورد في الفقرة " إذا جاء لقتلك بكر واقتله "

٦ـ الذي يسعى لتسليم شخص ما إلى الحكام – وقد طبق وفقا للفقرة "من جاء لقتلك بكر واقتله "

ما هي حدود إنقاذ النفس (الدفاع عن النفس) ؟

لقد ورد في مصادر الشريعة اليهودية فيما يتعلق بحكم" روديف " نقطتان أساسيتان وهما :

تحذير أو تنبيه "روديف" قبل إنقاذه مقابل نفسه .

إذا أمكن الإنقاذ بعضو من أعضائه، ففي هذه الحالة لا ينقذ مقابل نفسه (عدم قتله) .

أولا: تحذير أو تنبيه الروديف قبل إنقاذه مقابل نفسه:

لقد أثارت هذه النقطة جدلاً حول هل يجب تنبيه "روديف" قبل الضرر به ؟

هل الصغير لا يعاقب باعتباره ليس "روديفا" ؟

لقد ورد في التلمود إجابة عن التساؤلين السابقين: لقد ورد في سنهدرين[١]: قال ربي هونا[٢]: الصغير الذي يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر يجوز إنقاذه مقابل نفسه ٠ أي لا يجب تنبيهه، فليس هناك فرق بين صغير وكبير .

1ـ תלמוד בבלי מסכת סנהדרין דף עב עמוד ב

2ـ רב הונא : من كبار امورائيم بابل ينتمي إلى الجيل الثالث، عاش أكثر من ثمانين عاما وتوفي عام ٢٩٦ ٠ وبعد وفاته نقل إلى فلسطين حيث دفن في قبر ربي حيا وابنه ٠ وقد خلفه ربي حسدا تلميذه ٠

openkanal.com

لقد قارن ربي حسدا[1] القول السابق لربي هونا : " إن المولود الذي تشكل ولادته خطراً على حياة الأم، فإذا أخرج رأسه من بطن الأم – فلا نصيبه بضرر من أجل إنقاذ أمه ٠ ولكن ما علاقة هذا بالموضوع الأساسي وهو حكم "روديف" ٠ ففي هذه الحالة يعتبر الوليد بمثابة "روديف" يسعى لقتل أمه، فإذا كان الأمر على هذا النحو فلماذا لا يجب موته وفي هذه الحالة يطبق حكم "روديف" على الصغير باعتباره "روديفًا" كما قال ربي هونا؟ "

في الحالة السابقة لا يعتبر الوليد "روديف" لأنه لم يتعمد قتل أمه، وإنما هو أمر ألهي؛ لذلك لا يطبق عليه حكم "روديف" ولا يجب قتله من أجل إنقاذ الأم.

نستنتج مما سبق أن هناك رأيين متناقضين فيما يتعلق بهل يمكن اعتبار الصغير "روديف"، وهل يجب تنبيه "روديف" قبل الضرر به؟ ٠ ولم يحسم الجدل بين التساؤلين السابقين بعد.

ومقابل هذا نجد أن هناك إجابة في "مشنه توراة" على إذا كان يجب تنبيه " روديف " قبل الضرر به، حيث أقر "رمبم" ضرورة التنبيه ؛ وفي حالة إذا أصر على تنفيذ ما يفكر فيه يجب قتله :

" إذا حذروه، وإذا به يسعى وراء إنسان لقتله – و لم يقبل التحذير، ومازال يسعى وراءه لقتله أي" روديف "– ففي هذه الحالة يقتل " [2]

حكم "دين روديف " في كتابات "رمبم"

لقد تناول "رمبم" حكم " روديف" بتوسع : في" مشنه توراة "، " سيفر نزيقين هالاخوت"، القاتل والحفاظ على النفس :

القاتل عن عمد:

" القاتل عن عمد – لا يموت إذ لم يره شهود، حتى يأتي للمحاكمة ويحكم عليه بالموت: كما قيل

"لكيلا يموت القاتل حتى يقف أمام الجماعة للقضاء " (عدد٣٥/ ١٢) ٠ وهو حكم كل من يجب عليه تنفيذ حكم الموت الذي حكمت به المحكمة، بأنه لا يجب موته حتى يحكم

1ـ רב חסדא : من امورائيم بابل وينتمي إلى الجيل الثاني ٠ تزوج وهو في سن السادسة عشرة من عمره، وعاش حوالي ٩٢ عاما ٠

2ـ (הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א، הלכה ז).

عليه في المحكمة " . [1]

. . . ولكن إذا كان الخاطئ الذي حكم عليه بالموت؛ لكن إذا كان يسعى وراء إنسان لقتله، حتى وإن كان صغيرا – ففي هذه الحالة إن كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من يد الروديف، حتى وإن كان ذلك مقابل نفس " روديف " .

إن حكم الموت السابق الذي تحكم به المحكمة يتعلق بالخطأ الذي ارتكب ٠ لكن الذي يسعى وراء إنسان لقتله، حتى وإن كان صغيرا –(ففي هذه الحالة يمكن القول بأنه لم يصل لمرحلة النضج بعد ولا يعاقب)، فان كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من يد الروديف حتى وإن كان ذلك مقابل نفس " روديف " .

إنقاذ القاتل:

" كيف : إذا أنذروه، فإذا هو يسعى وراءه – و لم يعمل بالتحذير، ومازال يسعى – فإنه في هذه الحالة يقتل ٠ وإذا أمكن إنقاذه بعضو من أعضاء الروديف – بأن يضرب برمح أو حجر أو سيف، ويقطعوا يده أو يكسروا رجله أو تفقأ عينه – فليفعلوا ذلك ٠ وإذا لم يستطيعوا ذلك، ولم يستطيعوا الإنقاذ فعليهم قتل " روديف " – أي قتله، على الرغم من أنه حتى الآن لم يقتل بعد : أنه قيل : " فاقطع يدها ولا تشفق عينك " (تثنية ٢٥/ ١٢) . " [2]

يقول رمبم إنه يمكن التحذير أو إنذار القاتل قبل تنفيذ الحكم عليه ٠ ولكن كيف يمكن إنقاذه وفقا لما ورد في كتابات " رمبم " ؟

أولا نحذره (وهذا التحذير يكون بمثابة فرصة له للتراجع عن فعلته) وإذا لم يستجب " روديف " للتحذير واستمر في مطاردته، ينقذ مقابل عضو من أعضائه كي لا يقتل .

وكما ورد في سفر التثنية فاقطع يدها فهذا الحكم يطبق على الروديف حيث إنه يمكن إنقاذه مقابل قطع عضو من أعضائه فإذا لم يمكن ذلك يقتل " ولا تشفق عينك " .

الفتاة المخطوبة : كيف عرفنا أنه يمكن إنقاذها مقابل نفس " روديف " ؟

من الفقرة الواردة في سفر التثنية : " فصرخت الفتاة المخطوبة فلم يكن من يخلصها " [3] . وقد أشار الفقهاء إلى أنه في حالة إذا كان هناك من يخلصها فعليه الإنقاذ بأي

1ـ משנה תורה לרמב " ם، ספר נזיקין הלכות רוצח ושמירת נפש פרק א

2ـ שם، פרק ז

3ـ تثنية ٢٢ / ٢٧ ٠

وسيلة حتى وأن كان ذلك مقابل قتل "روديف".

وهذا الحكم وفقا لكتابات "رمبم" ينطبق أيضًا على من يسعى لإتيان المحارم أو مضاجعة ذكر:

"وينطبق هذا الحكم على سائر العورات، ماعدا البهيمة لربعها، أو الذي يسعى لعمل يوم السبت، أو عبادة آلهة أجنبية – على الرغم من أن انتهاك السبت وعبادة الآلهة الأجنبية من أسس الدين – لا ينتظرون حتى يفعل، ويحضروه إلى المحكمة، ويحكم عليه، ويموت." [1]

"وكل من يستطيع الإنقاذ ولا ينقذ فإنه بذلك يعتبر متعدٍ على وصية لا تسع لسفك دم قريبك[2]

من الملاحظ أن حكم "روديف" وهو الذي يسعى وراء إنسان لقتله، تتجاهل شريعة أساسية أخرى واردة في الشريعة اليهودية وهي "לא תרצח" "لا تقتل" – الواردة ضمن الوصايا العشر – أي أن الإنسان إذا كان يجب عليه إنقاذ نفسه ولكن لا يكون ذلك عن طريق قتل نفس أخرى؛ حيث ورد في السنهدرين ما يؤكد هذا في رد الربي عندما سأله شخص كيف يمكن التصرف مع تلك المعضلة الصعبة التي عرضت عليه: "اقتل فلانا لكي لا نقتلك"، فأجاب: "فليقتلوك أما أنت فلا تقتل؛ من قال إن دمك لونه أكثر احمرارا، فربما يكون دم هذا الشخص أكثر منك احمرارا". [3]

وعلى ضوء الرد السابق فان الشريعة اليهودية تؤكد على ضرورة: "لا تضر نفس مقابل نفس أخرى" [4]؛ أي انه لا يجب إنقاذ نفس مقابل ضرر نفس أخرى. إذن فكيف تقر الشريعة اليهودية بقتل "روديف" مقابل حماية نفس المطارد؟

ووفقا لما ورد في كتابات "رمبم": "إن كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من يد من

1ـ משנה תורה לרמב"ם، ספר נזיקין הלכות רוצח ושמירת נפש פרק יא

2ـ רמב"ם، הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א، הלכות טו-טז. "כל היכול להציל ולא הציל עובר על לא תעמוד על דם רעך" (פרק קמא)، وفقا لما ورد في سفر الاويين 19ـ16

3ـ "הרוג את פלוני ואם לא נהרוג אותך"، הוא ענה: "שיהרגו אותך ואתה אל תהרוג؛ מי אומר שדמך אדום יותר، אולי דמו של אותו אדם אדום יותר". (סנהדרין עד ע"א)

4ـ סנהדרין עב ע"ב.

يسعى وراءه ويعرض حياته للخطر " [1] وقد تبنى هذا الحكم المشرع الإسرائيلي عندما سن تشريع " الدفاع الضرورة ـ הגנת הצורך " حيث سن هذا التشريع سابقًا وفقًا للقانون الإنجليزي الذي كان ينص على " يمكن إعفاء الإنسان من المسئولية الجنائية " [2]

حكم "موسير" – المفرط " في كتابات "رمبم" :

أما بالنسبة لمصطلح " موسير " أي من يسلم ويفرط في مصلحة اليهود؛ فقد ورد هذا المصطلح في أحكام رمبم : "يسمح بقتل الموسير في أي مكان حتى في هذا العصر الذي لا يوجد فيه تشريع للنفس، ويجوز قتله قبل أن يسلم، فإذا به يسلم رجلا للسلطة أو ممتلكاته وحتى إن كان مقدار ما سلمه من ممتلكات ضئيلاً فإنه يجوز قتله، ويحذرونه ويقولون له لا تسلم، فإذا تجرأ وقال بل سأسلم يجب قتله وكلما بكر بقتله كان أفضل " [3]

وعلى ضوء الفقرة السابقة نلاحظ أن :

إن رمبم قد أجاز قتل من يسلم إنسانا للسلطة حتى قبل أن يسلم ٠ ولكنه من الملاحظ أنه لم يقر بضرورة قتله مثل حكم "روديف" الذي يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر وإنما قال يجوز " מותר להרגו " ٠ وفي حالة ما إذا أنذروه بالا يسلم أو يفرط في إنسان أو ممتلكات ولم يستجب ففي هذه الحالة يوصي بقتله .

حكم اللص في كتابات (رمبم):

" المتسلل سراً لبيت ليسرقه سواء أكان نهاراً أم ليلاً ليس له دم وفي حالة إذا قتله صاحب البيت أو أي إنسان فإنه معفي، ويجوز لأي إنسان أن يقتله سواء في الأيام العادية أو أيام السبت بأي وسيلة من وسائل القتل، وفقا لما ورد ليس له دم " .

" ولماذا أباحت التوراة دم اللص على رغم من أنه جاء فقط لسرقة ممتلكات، وفي حالة ما إذا اكتشفه صاحب البيت فإنه سيدافع عن ممتلكاته فيقتله اللص، وفي هذه الحالة فإن المتسلل لسرقة بيت إنسان مثله مثل الروديف الذي يسعى لقتل إنسان ولذلك فهو يقتل سواء أكان صغيرا أم كبيرا سواء أكان ذكرا أم أنثى " [4]

1ـ رمب " م، הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א ـ הלכה ו .

2ـ وفقا للمادة ٢٢ من قانون العقوبات

3ـ رمب " م הלכות חובל ומזיק פרק ח הלכה י

4ـ رمب " م הלכות גניבה פרק ט הלכה ז

ولكن هناك حدود لقتل اللص وهي كما حددها " رمبم" :

١ـ إذا كان واضحًا لصاحب البيت أن اللص لم يقصد قتله وجاء لسرقه ممتلكات فحسب، لا يجوز قتله" وإذا كان واضحًا لصاحب البيت أن اللص الذي جاء لسرقته لن يقتله ولم يجئ إلا لسرقة الممتلكات فحسب ففي هذه الحالة لا يجوز قتله، ومن قتله فإنه قتل نفس" [١] وهذا الحكم مستمد من التوراة: "ولكن إن أشرقت عليه الشمس فله دم" [٢]

٢ـ اللص الذي سرق شيئا وخرج من البيت، أو اللص الذي لم يسرق شيئا وخرج من البيت وأمسكه الناس لدى خروجه من البيت، لأنه ولى ظهره لصاحب البيت فهو ليس روديف – وله دم ولا يجوز قتله. " وإذا سرق اللص وخرج بدون أن يسرق وأمسكه الناس لدي خروجه حيث إنه قد ولى ظهره لصاحب البيت فهو ليس روديف وله دم، وعلى الرغم من وجود شهود عليه، وعلى رغم من وجوده في حدود البيت – لا يقتل ولا يجب أن تحكم عليه المحكمة بقتله لأنه لم يهدد حياة إنسان " [٣]

المتسلل داخل حديقة أو حقل بيت إنسان له دم ولا يجوز قتله. لأنه جاء لسرقه ممتلكات فقط ولان أصحاب تلك الممتلكات يكونوا غير متواجدين في تلك الأماكن "المتسلل سراً لداخل حديقة أو حقل أو دار له دم لأنه جاء لسرقة ممتلكات فقط لأن أغلب أصحابها لا يتواجدون في تلك الأماكن " [٤]

أما اللص الذي له دم فإذا وقع عليه كومة من الأحجار يوم السبت – ترفع عنه الأحجار. "كل لص له دم إذا وقعت عليه كومة من الأحجار يوم السبت ترفع عنه وإذا كسر الأواني لدى دخوله يجب عليه دفع ما يقابلها " [٥]

أما إذا كسر اللص الأواني وكان له دم يعفي من دفع ما يقابلها لصاحب الأواني لأنه سيقتل.

المحور الثاني : توظيف مصطلح " دين روديف" في الواقع السياسي في إسرائيل أسحق رابين حكمه " حكم من يسعى لتعريض حياة إنسان للخطر " "דין רודף" .

1ـ שם، הלכה י

2ـ "אִם־בַּמַּחְתֶּרֶת יִמָּצֵא הַגַּנָּב, וְהֻכָּה וָמֵת ـ אֵין לוֹ דָּמִים". אִם־זָרְחָה הַשֶּׁמֶשׁ עָלָיו، דָּמִים לוֹ". (שמות פרק כב، פס 1-2)

3 ـ רמב"ם הלכות גניבה פרק ט הלכה יא

4ـ שם، הלכה יב

5ـ ש، הלכה יג

obeikandl.com

تمهيد:

وبعد أن استعرضنا مصادر الشريعة اليهودية فيما يتعلق بحكم "روديف" والحالات التي يجب تطبيق هذا الحكم فيها وفقا لما ورد في مصادر الشريعة اليهودية ٠ نتساءل هل يجوز

تطبيق حكم " روديف " وفقا لمصادر الشريعة اليهودية السابقة على أسحق رابين؟

وقبل الخوض في رصد أوجه الاختلاف والاتفاق في تطبيق حكم " روديف " وفقا لمصادر الشريعة اليهودية السابقة على أسحق رابين؛ يجب التعرف أولا على الأسباب التي دعت اليهود المتدينين إلى تطبيق حكم " روديف " على أسحق رابين.

الصهيونية الدينية ورابين قبل عملية الاغتيال:

قبل عملية اغتيال رابين كانت الصهيونية الدينية هي القوة المتحكمة في المعارضة تجاه سياسة رابين. فقد أصدر الفقهاء منع الجنود من الاشتراك في إخلاء أي مستوطنات في أعقاب اتفاقية " أوسلو "[1] ويجب عليهم رفض الأمر.[2] وقد عرضت تلك الفتوى على المتدينين ولاقت تأييدا داخل وسط المتدينين القوميين (١٩٩٥). وقد كان الحاخام " موشيه تسفي نريا "[3] وهو من كبار حاخامات الصهيونية الدينية من الموقعين على هذه الفتوى.

1ـ اتفاقية أوسلو: يعتبر اتفاق أوسلو منعطفا مهما في مسار القضية الفلسطينية، فقد أنهى النزاع المسلح بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل، ورتب لإقامة سلطة وطنية فلسطينية في الضفة الغربية وغزة. الموقعون:

- عن الجانب الإسرائيلي: أسحق رابين
- عن الجانب الفلسطيني: ياسر عرفات

ـ مكان التوقيع: البيت الأبيض الأميركي ٠ وتنص اتفاقية إعلان المبادئ على إجراء مفاوضات للانسحاب الإسرائيلي من الضفة الغربية وغزة على مرحلتين: المرحلة الأولى/ الإعدادية: تبدأ في ١٣/ ١٠/ ١٩٩٣ وتنتهي بعد ستة أشهر، وفيها تجرى مفاوضات تفصيلية. المرحلة الثانية/ الانتقالية: تبدأ بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة وأريحا، وتستمر لمدة خمس سنوات تجرى خلالها انتخابات عامة حرة مباشرة لاختيار أعضاء المجلس الفلسطيني الذي سيشرف على السلطة الفلسطينية الانتقالية، وعندما يتم ذلك تكون الشرطة الفلسطينية قد استلمت مسؤولياتها في المناطق التي تخرج منها القوات الإسرائيلية خاصة تلك المأهولة بالسكان. كما تنص الوثيقة على تكوين لجنة فلسطينية إسرائيلية مشتركة للتنسيق وفض الخلافات، وأخرى للتحكيم في حال عجز اللجنة الأولى عن التوصل إلى حل الخلافات. وتحث الوثيقة على ضرورة التعاون الإقليمي في المجال الاقتصادي من خلال مجموعات العمل في المفاوضات متعددة الأطراف.

2ـ רכלבסקי ٠ספי: חמורו של משיח, ידיעות אחקונות, ١٩٩٨، עמ" ١١

3ـ الحاخام موشيه تسفي نريا (١٩١٣ـ١٩٩٥): زعيم روحي وحاخام، ويعتبر من مؤسسي " يشيفوت بني عقيبا " ٠ ولد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٠ وهو مؤسس حركة الشباب الديني= = "بني عقيبا " ٠ تم انتخابه في الكنيست السابع من قبل حزب " المفدال " (الحزب الديني القومي) انفصل عن حزب " المفدال " عام ١٩٩٥ عقب الخلافات التي بدأت تظهر داخل الأحزاب السياسية في إسرائيل عقب اتفاقية "أوسلو" ؛ وأسس منظمة " איחוד הרבנים למען עם ישראל וארץ ישראל" (اتحاد الفقهاء من اجل شعب إسرائيل وارض إسرائيل) ٠

وقد بعث كبار حاخامات اليمين بخطاب إلى حاخامات أمريكا يستفتونهم بشأن محاكمة رابين وأتباعه وفقا للشريعة اليهودية، وتطبيق حكم " روديف " عليهم . .

ومن الجدير بالذكر أيضا أن هناك تأييداً سائداً لدى بعض الدوائر الدينية الصغيرة معظمهم أكاديميون في يشيفا "هرعتسيون" وفي الكيبوتس الديني لحركة اليسار الديني "ميماد "[1] لسياسة رابين [2] .

علاقة الحريديم برابين قبل الاغتيال:

لقد ساد بين وسط " الحريديم" شعور يتوافق بشكل كبير مع الصهيونية الدينية، وخاصة الزعماء "الحسيديم" الذين كانوا يعارضون علانية سياسة تنازلات الدولة إبان حكم رابين، باستثناء الحاخام "عوفديا يوسف"[3] الذي كان يؤيد عملية السلام .

وقد ساد داخل الدوائر غير الرسمية المعبرة عن "الحريديم" أن رابين قد تعدى خط التجاوزات، ففي صحيفة " هشفوع " (الأسبوع) التي أغلقها وزير الداخلية عقب اغتيال رابين لفترة ما، حيث وجهت إليه عبارات لاذعة و قاسية ٠ ومن ضمن ذلك فقد قامت الصحيفة باستدعاء طبيب نفسي ليبدي رأيه في سياسة رابين ووصفه بأنه مريض نفسيا [4]

تطبيق حكم (روديف) على أسحق رابين:

ومنذ تولى رابين رئاسة الوزراء(١٩٩٢) أطلق على وزارته اسم "حكومة الشيطان" ؛ ولقد اعتاد أطفال المستوطنات اللعب بلعبة " أنا قاتل رابين " ، وحرق صور الزعماء السياسيين، والإشاعات التي بثها المستوطنون بأن رابين أصلا غير يهودي وأن جدته كانت

1ـ ميماد : "معسكر الوسط الديني – מחנה המרכז הלאומי" هي حركة دينية صهيونية إشكنازية، أسسها الحاخام» يهودا عميطال» ـ رئيس «يشيفا هرعتسيون»، في «غوش عتسيون»، بالقدس ـ في يوليه عام ١٩٨٨ ٠ تتسم بالاعتدال فيما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة في إسرائيل، من جهة، وقربها من حزب العمل واليسار الصهيوني عموماً، من جهة أخرى.

2 ـ he.wikipedia.org/wiki

3ـ عوفديا يوسف : زعيم روحي وسياسي ويعد من اكبر الفقهاء في إسرائيل في الوقت الحالي ٠ ولد في بغداد عام ١٩٢٠ ، وهاجرت أسرته إلى فلسطين وهو في سن صغيرة ٠ سافر إلى مصر قبل قيام دولة إسرائيل ؛ حيث عمل هناك حاخاما ٠ ثم عاد إلى إسرائيل وعمل حاخاما عام ١٩٦٥ ٠ ويعد الحاخام الرئيسي في تل أبيب ٠

4 ـ he.wikipedia.org/wiki

من "الجوييم" (غير اليهود)[١].

وأصدر الحاخام شاخ(١٨٩٨ – ٢٠٠٢)؛ فتوى "دين روديف" على كل من يعارض اليهودية حيث يعتبر مثله مثل "روديف" الذي يسعى لتعريض حياة دولة إسرائيل كله للخطر. وهذا الحكم يطبق دون حكم محكمة ويسمح بقتل اليهودي على يد من يستطيع منع "روديف"، كما ذكرنا من قبل.[٢]

وفي يناير ١٩٩٥ أرسل خطاب موقع من حوالي أربعين حاخاما من أكبر الفقهاء الأرثوذكس في إسرائيل والعالم ٠ وقد كتب الخطاب ثلاثة من الحاخامات وعلى رأسهم الحاخام "إليعازر ملاميد" ـرئيس يشيفا هر بركاـ وقد نص الخطاب على ما يلي: "ما هو حكم هذه الحكومة الشريرة التي يتزعمها رابين هل يجب تقديمهم للمحاكمة وفقا للشريعة اليهودية إذا واصلوا تنفيذ (اتفاقية "أوسلو")..فيجب تطبيق حكم الشريعة اليهودية عليهم وهو حكم "دين موسير"[٣]

ووقع على الخطاب السابق ثلاثة حاخامات وطبقوا على رابين حكم "دين موسير"، وقد فسر الفقهاء اليهود هذا المفهوم بأن هذا الحكم لا تقره المحكمة بل إنه يطبق على أي يهودي الذي يعلم بأن هناك شخصا ما يريد أن يسلم يهوديا أو يفرط في "أرض إسرائيل".

وقد أقر الحاخام "شموئيل دافير"، من يشيفا "جوش عتسيون"، أن رابين يطبق عليه حكم "روديف" أو "موسير" هكذا قال لتلاميذه ٠ولكنه لم يكتف بهذا بل أضاف قائلا بأنه لو جاء رابين لزيارة "جوش عتسيون" لصعد هو بنفسه إلى السطح وأطلق عليه النار[٤].

وأذاع الحاخام "ناحوم رفينوفيتس" (عام ١٩٩٥) في إذاعة صوت إسرائيل بأن حكم "دين موسير" يطبق على رابين عليه وفقا لما ورد في كتابات "رمبم": "إذا حذروه، وإذا به يسعى وراء إنسان لقتله – و لم يقبل التحذير، ومازال يسعى وراءه لقتله أي "روديف"– ففي هذه الحالة يقتل "[٥]

ووفقا للمنظور الديني السابق فقد طبق حكم "موسير" على حالة رابين مما حمس

1ـ רכלבסקי ٠ספי : חמורו של משיח ، שם، עמ" ١٣

2ـ שם ، עמ " ١٥

3 ـ www.tzionut.org/articles_details

4ـ שם

5ـ (הלכות רוצח ושמירת הנפש، פרק א، הלכה ז).

الشباب اليهودي المتدين وفي مساء يوم السبت الرابع من نوفمبر عام ١٩٩٥ أقيم في ميدان "ملاخي – מלכי ישראל " في تل أبيب حشد جماهيري عنوانه " نعم للسلام، لا للعنف " بزعامة حزب العمل، نشطاء السلام، وقد نظم التجمع في محاولة كسب تأييد جماعي في مسيرة السلام التي يقودها رابين ٠ أراد إسرائيليون في هذا الحشد أن يعبروا عن تأييدهم لسياسة الحكومة وأن يشجعوا المسيرة السلمية.

وفي خطابه الأخير أمام الجمهور المحتشد قال رابين " إن الإرهاب يقوض أسس الديمقراطية الإسرائيلية " [١] ووسط احتفال أنصار السلام في إسرائيل، ردد خلاله رابين أغنية تتضمن عبارة « فلنترك فجر الصباح يضيء لنا الطريق »، وجدت مطوية في الجيب العلوي لسترته بعد اغتياله، وبعد انتهاء المسيرة نزل رابين، من المدرجات الخلفية لمبنى بلدية تل أبيب متجها نحو سيارته.

فأطلق عليه شاب يهودي متعصب دينيا من أصل يمني يدرس في جامعة بر أيلان الدينية، يدعى يجال عامير ثلاث رصاصات أودت بحياته؛ ليسجل بذلك بداية استخدام العنف المبرر دينيا في الصراع بين الدينيين والعلمانيين في إسرائيل. ..." وقد انطلق قاتل رابين وفقا لحكم " موسير " التي صرح به كبار حاخامات اليهود وأطلق النار على رابين وأثناء التحقيق معه أجاب : كل ما فعلته لم أكن أفعله لولا واجبي الديني للدفاع عن "أرض إسرائيل " من " الموسير " رابين كما أقر العديد من الفقهاء اليهود " [٢] وبعد الاغتيال اتهم "حجي عامير" أخو "يجال" و"درور عدني" و"مرجليت هرشبي" بمساعدته في عملية الاغتيال.

والجريمة التي أرتكبها رابين، من وجهة نظر القاتل، الذي اعترف بجريمة الاغتيال، هي أن رابين أراد أن يجعل من إسرائيل « دولة طبيعية » يمكنها العيش في سلام وأمن من جيرانها في القرن العشرين، حتى إن تطلب ذلك التخلي عن أراض تم الاستيلاء عليها في حرب ١٩٦٧م . ويعتقد عامير ومؤيدوه، أن الرب لم يقدر ذلك لإسرائيل، فالتخلي عن جزء من "أرض إسرائيل" الواردة في التوراة ومنحه للفلسطينيين لا يهدد أمن إسرائيل المعاصر فحسب، بل يهدد أيضا روح الأمة وعلة وجودها.

وقد وجهت أصابع الاتهام في إعطاء الفتوى الخاصة بقتل أسحق رابين، وبأنه يستحق

1- www.ynetnews.com
2 -www.tzionut.org/articles_details

أن ينفذ فيه الحكم الديني الشرعي الذي يسمى "דין רודף" « دين روديف » (حكم من يتآمر على مصلحة اليهود ودينهم حكم المطارد)[1] أو " دين موسير " " المفرط في مصلحة اليهود " ، وهو الحكم الخاص بمن يعرض الشعب اليهودي للخطر ، ويستحق الموت .

وقد ادعى عامير ، أثناء التحقيق معه ، أن الرب كان معه عندما قتل رابين . وعندما قال له المحقق إن الدين اليهودي يمنع قتل النفس البشرية ، أجاب بأنه أنقذ نفوس البشرية باغتيال رابين ، وأنه عندما يكون هناك واجب ديني ، فإن الاعتبارات الأخلاقية تختفي ، وأضاف أنه لو كان مع اليهود الأوائل الذين اجتاحوا فلسطين في عصر التوراة لقتل الأطفال والرضع كما فعلوا .

" وقد كشف النقاب عن أن عامير قد استفتى بعض الفقهاء اليهود لمعرفة رأي الشريعة اليهودية في اغتيال رابين ، فأفتى اثنان منهم باستحلال دم رابين ، لكنه رفض أن يعطي أسماء رَجلي الدين اللذين استند إليهما في تنفيذ عملية الاغتيال "[2] .

وبعد أن استعرضنا مصادر الشريعة اليهودية التي تناولت حكم " روديف " ، والحالات التي كان يطبق فيها هذا التشريع اليهودي ، وتعرفنا أيضا على الخلفية السياسية لسياسة رابين وعلاقته باليهود المتدينين ، وموقفهم من سياسة رابين وخاصة فيما يتعلق باتفاقية " أوسلو " والتي وفقا لها اعتبره المتدينون بمثابة " روديف " أي يسعى لتعريض حياة اليهود للخطر ويسعى لهلاكهم ، وليس هذا فحسب بل أيضا " موسير " أي يفرط في " أرض إسرائيل " أو يسلمها وفقا لمصادر الشريعة اليهودية لحكام أجانب – كما فعل ربي شيلا بقتله للجوي عندما فكر بأنه سوف يسلمه للحاكم ليقتله فبكر هو بقتله – أي أن مصادر الشريعة اليهودية تقر بقتل " الروديف " حتى قبل تنفيذه للعمل ؛ وذلك عملا بمقولة " من جاء لقتلك بكر واقتله " .

وفي النهاية لا يسعنا القول إلا إننا حاولنا على ضوء هذا المحور رصد أوجه الاختلاف والاتفاق وفقا لمصادر الشريعة اليهودية التي استعرضناها سابقا ؛ و رصد الواقع السياسي والظروف التي أدت باليهود المتدينين ، وخاصة المتشددين منهم إصدار حكم " روديف "

---

1 ـ www.tzionut.org/articles_details.asp

٢ـ راجع : ١ـ الشوباشي . شريف : عرض وتقديم كتاب « رابين ، اغتيال سياسي – الدين والقومية والعنف في إسرائيل من تأليف لكتاب الإسرائيلي إمنون كابليوك ، صحيفة « الأهرام » ، ٢١/ ٨/ ١٩٩٦ ، ص ٧ ٠ ٢ـ www.tzionut.org/articles_details

على أسحق رابين وأحلت دمه وقتله.

المحور الثالث: مصطلح " פולסא דנורא –بولسا دنورا " " الضرب بسياط من النار "

تمهيد:

البركات واللعنات في اليهودية:

كلمة "دعاء" تعني "الابتهال" أو "الدعاء للناس" أو "الدعاء عليهم". وتُستخدَم الكلمة للتعبير عن الكلمتين العبريتين "ברכה – براخاه" (حرفياً «بركة»). و" קללה – كلالاه" (حرفياً "لعنة")، وتُشير كلمة "أدعية" إلى كلٍّ من الابتهالات واللعنات. وثمة إشارات عديدة في العهد القديم إلى منح البركات في مناسبات عدة مثل الرحيل (تكوين ٧٤/ ١٠ خروج ٤/ ١٨) وعند ولادة طفل (تكوين ٥/ ٢٩ وراعوث ٤/ ١٤) وعند الزواج (تكوين ٢٤/ ٦٠، ومزمور ٤٥ وراعوث ٤/ ١١ ـ ١٢)، ولكن أهم البركات هي تلك التي كان يمنحها الأب (المسن الذي على حافة الموت) لأبنائه، فقد بارك نوح ابنيه (تكوين ٩/ ٢٦ ـ ٢٧) وبارك أسحق يعقوب (تكوين ٢٧ و٢٨/ ١ ـ ٤) كما بارك يعقوب (تكوين ٤٩) حفيديه إفرايم ومنَسَّى (تكوين ٤٨/ ١٣ ـ ٢٢).

ويبدو أن البركة الممنوحة (مثل اللعنة) لها قوة سحرية مرتبطة بالكلمة نفسها، فهي بمنزلة صيغة سحرية. ولم تكن الكلمة مجرد تعبير عن عواطف أو مجرد دال يشير إلى مدلول، وإنما كان يُنظَر إليها باعتبارها حروفاً تحمل قوة خارقة ينتج عنها واقع ما (مثل كلمة "الإله" الذي خلق العالم من خلالها، ومثل التوراة باعتبارها جسد الإله القادر). كما أنه إذا نطق شخصٌ ما كلمات البركة فإنه يفقد هو نفسه قدرته على التحكم فيها وتصبح مستقلة عن إرادته، وهذا يفسر واقعة أسحق الأعمى حينما بارك يعقوب عن طريق الخطأ بدلاً من عيسو لأن يعقوب قد خدعه بمساعدة أمه (تكوين ٢٧/ ٣٣ ـ ٣٨)، كما يفسر واقعة العراف أو النبي بلعم الذي كان يحاول أن ينطق بلعنة على جماعة يسرائيل ولكنه وجد نفسه ينطق

بالبركة رغماً عنه (العدد ٢٢/ ١٢ و ٢٣/ ٨)، فأي من أسحق وبلعم لا يمكنه أن يغير البركة التي نطق بها، فهي مستقلة عن إرادة من تفوه بها وكأنها تعويذة سحرية.[١]

وجاء في سفر التثنية (١١/ ٢٩) أن الإله نصح موسى أن يجعل البركة على جبل جريزيم واللعنة على جبل عيبال، وهذا يعني أن البركة واللعنة (كقوتين ماديتين) ستستقر واحدة منهما على جبل وستستقر الأخرى على الجبل الآخر.

لقد وردت اللعنة بالتفصيل في سفر ספר דברים (פרק כ"ח، פסוק ט"ו) وهو يشتمل على ٥٣ لعنة التي تبدأ بكلمات " "אָרוּר אַתָּה בָּעִיר، וְאָרוּר אַתָּה בַּשָּׂדֶה."(ملعون تكون في المدينة وملعون تكون في الحقل).

و قد ورد في التلمود وكتاب "الزوهار" عقاب يطلق عليه اسم " פולסא דנורא" " بولسا دنورا " " الضرب بسياط من النار " وهي عقاب خطير وقاس مفاده الموت لمن يلعن[٢]

مصطلح "פולסא דנורא- بولسا دنورا" " الضرب بسياط من نار " و " פולסא דנורא" (الضرب بسياط من النار)، هو مصطلح ديني يعني، حديثا، اللعنة والموت لمن لعن ٠ و " بولسا دنورا" تعتمد على بعض الفقرات الواردة في كتاب "الزوهار" اليهودي٠ واللعنة وفقا للفكر الديني اليهودي لها وجهان: إذ لم تصب اللعنة على الذي لعن تسري اللعنة على الذي لعن.

وتعتبر "بولسا دنورا"، (الضرب بسياط من النار)، حديثا، من أعلى درجات طقوس اللعنة في الديانة اليهودية، يجتمع فيه "منيان"[٣] حاخامات ملتحون، متزوجون فوق الأربعين عاما يتطهرون بالاغتسال في "المكفيه" (حوض الطهارة)، يلبسون الأسود، يدخلون مقبرة أو كهفا، يشعلون شموعا سوداء، وعند منتصف الليل يبدأ طقس

1- راجع: ١- אנציקלופדיה מקראית، הוצאת מוסד ביאליק ירושלים، כ (ב)، עמ"٣٥٨: ٣٥٦

٢- المسيري٠ عبد الوهاب (د): موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الخامس، الجزء الثاني، الباب الرابع عشر، مدخل: الأدعية (الابتهالات واللعنات)٠

2 - hebrewencyclopedia.com

3- منيان: "النصاب الشرعي" ترجمة لكلمة " מניין " العبرية التي تعني حرفياً "عدد". وتطلق الكلمة على أي مجموعة لا تقل عن عشرة ذكور بالغين، فهذا العدد يكون النصاب الشرعي المطلوب للقيام بصلاة الجماعة اليهودية، ويعتبر أفراده ممثلين لبني إسرائيل. ويكون العدد نفسه مطلوبا أيضا للقيام بعملية الختان أو لإقامة شعائر دينية أخرى.

اللعنة[1]، يرددون خلف كبيرهم لاستحضار "ملائكة الخراب"، ويذكرون اسم الملعون ويطلبون من ملائكة الخراب قتله، أما إذا كان الملعون لا يستحق الموت، تعود ملائكة

1ـ صلاة "بولسا دنورا" : هذا هو نص اللعنة الذي يقرا: بسبب عين السوء تسللوا بيننا يقتلون العديد كما يسفكون دم بريئ ومقدس تقريبا في كل يوم ٠ أعيننا دفاع جسدي تستطيع أن تدافع عنا وتنقذنا ٠ ولذلك الفقرة تقول " الآن العمل اذهبي والآن نحن يجب أن ندافع عن أنفسنا بهذه الطريقة وبقوته الروحية ٠ ولذلك بسبب هذا السر كيفية استخدام القوة الروحية لإبادة وتدمير وقتل هؤلاء الذين يأتون لقتلنا ٠ أولا يجب قراءة المزامير المزمور ١٠٩ ٠ وفي كل مرة تقال هذه الصلاة : " يهوه الله غيور ومنتقم كما هناك سمعت صوت من يصلي أمامك وأخضعت وحرست وضربت واقتلعت من العالم أعدائه والذين يكرهونه أيضا غريزة الشر من أمامك يا يهوه أن تخضع وتبيد وتذل وتقتلع من العالم كل واحد يأتي ليسفك دم يهودي فليمح اسمهم وذكراهم לא להשרים הממונה عليهم ولا أي صلاة عميدا ولا أي قيام ٠ ولا يفلح أي شي لإنقاذهم منها وليمح اسمهم من وسط شعبهم

לַמְיַחֵ רָנְחַ.

باسم . آمين.

يجب أن تقرا الفقرة الواردة في سفر التثنية ٣١ / ٣ : " الرب الهك هو عابر أمامك هو يبيد هؤلاء الأمم من أمامك " ٠

من هذه الفقرة تخرج أسماء مقدسة وقوية وبذلك يجب ذكرهم بصوت عالي ١١مرة ٠

وهم كما هو وارد في الفقرة:

יְאָהָ עֹלְהָ יַאֲהָ הָמִ

وكهذه الأسماء בג " اسم يعقوب ٠ وهو أحد الأسماء الروحانية العليا ٠ وعمله كما ورد في الفقرة هو إبادة الجوييم الأشرار من أمامنا ٠ وآخرين يجب أيضا قولهم في الصلاة العليا

ז" פ ٠

ويجب أن يقال هذا مع ذكر الاسم الأصلي الذي يخرج من هذه الفقرة ٠ وهذا هو :

יְתָהָ הָאָגָ וְדָן הָיי אָמֵמָ לָשָהָ הָיָא יָאָלָ

כוּהָ הָהָמָ וְכָלָ אֵיפָ עָנָנ בֵפִי רָלָבָ

ويجب ذكر מ" ה عدة مرات مقابل כמ" ה الحروف التي فيه ٠ وكما هو معروف أن מ" ה إنسان وأيضا هي اسم وأيضا يجب ذكر هذه الأسماء بصوت مرتفع وهادئ وبسرعة مرة وراء مرة بدون أي تنغيم ٠ وراءهم يجب أن يقال الصلاة العليا زاين فيه وهذا وعدد ה" א مرات ٠ وهذا هو سر اسم אהיה انه هو كاسم التاج الأعلى الذي يأتي بالخلاص لإسرائيل ٠ راجع : kosher torah . com

الخراب وتقتل من قاموا بممارسة هذا الطقس الديني [١].

وعلى ما يبدو أن الطقس السابق ليس له أصل في مصادر الشريعة اليهودية؛ وأنه طقس مستحدث في حوالي القرن العشرين، ويستخدم في الحالات التي يدور صراع سياسي يكون اليهود المتطرفون طرفا فيه[٢].

معنى مصطلح (بولسا دنور) من الناحية اللغوية:

وإذا ما حاولنا تفسير مصطلح " بولسا دنورا " من الناحية اللغوية نجد أن المقصود به هو "عصا النار" وهي كلمة آرامية "بولسا" بمعنى عصا و"دنورا" بمعنى النار، ومجازا تستخدم بمعنى " צליפה" (جلد أو ضرب) أو" קרינה " (توهج أو إشعاع)[٣].

وقد ورد في قاموس التلمود " ستون ضربة بسياط من نار " [٤]: إن كلمة "بولسا" تعني ضربة تشبه פולס (**pulse**) ومعناها ضربة، ووفقا لهذا فإن معناها هو "ضربة النار" .

وقد فسر تفسير آخر بمعنى" شعاع النار" ، الدائري مثل قطعة المعدن وهو شكل دائري ليس له ملامح (אסימון פולסא- עגולות כפולסא)[٥].

وقد ورد مصطلح " بولسا دنورا " في التلمود في عدة مواضع، باعتباره عقوبة إلهية يعاقب بها الرب الملائكة مثل الملاك جبريل الذي عاقبه الرب بضربه ستين ضربة بسياط من النار [٦]

وهو أيضا العقاب الذي فرضه الرب على النبي إلياهو الذي كشف سرًا إلهيا للبشر كان محظورا إفشاؤه :

"في أحد الأيام تأخر الياهو النبي ولم يحضر فسأله ربي لماذا تأخرت في المجيء : ذهبت

---

1 ـ www.fresh.co.il/vBulletin/printthread .

2 ـ he.wikipedia.org/wiki

3ـ راجع : אבן שושן . אברבם : המילון העברי המרוכז ، הוצאת קרית ספר בע" ומ ירושלים ١٩٧٩ ، עמ" ٥٥١

4ـ קרואו . ברוך : מלון הארמית החיה בעברית שבכתב ובדיבור ، הוצאת תל יזרעאל תל יביב ، עמ" ١٤٦

5ـ (בבא מציעא דף מז/ א)

6ـ "אמר רבי יוחנן באותה שעה הוציאו לגבריאל מאחורי הפרגוד ומחיוהו שיתין פולסי דנורא" (תלמוד בבלי מסכת יומא דף עז/ א)

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة رصد أبرز المصطلحات الدينية، التي وظفت حديثا للتلاؤم مع الوضع السياسي في إسرائيل ٠ ويعد مصطلحا "دين روديف" أو "دينً موسير" ، و " بولسا دنورا " من أبرز تلك المصطلحات الدينية التي أُفرغت من معناها الديني ووظفت حديثا بعيدا عن المعنى الديني الذي كانت تشير إليه وفقا لمصادر الشريعة اليهودية .

وفي خاتمة هذه الدراسة نحاول استخلاص بعض النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالمصطلحين السابقين على ضوء مصادر الشريعة اليهودية .

أولا: مصطلح (دين روديف):

بعد أن استعرضنا ما يشير إليه مصطلح " دين روديف " في مصادر الشريعة اليهودية، نتساءل هل المصطلح السابق والحالات التي كان يطبق فيها هذا الحكم وفقا للمصادر التي ورد فيها يمكن تطبيقه كما ورد في تلك المصادر على أسحق رابين ؟

obeikandl.com

وقبل الإجابة عن التساؤل السابق نلخص الحالات التي كان يطبق فيه، وفقا لمصادر الشريعة اليهودية والتي يمكن حصرها في النقاط التالية :

١ـ العهد القديم : قصة النبي يونان تشير إلى معنى حكم "روديف" برغم أنها لم تشر إلى مصطلح "روديف" بمعناه من الناحية اللغوية والتشريعية، إلا أن النبي يونان كان يعد بمثابة "روديف" فكان لابد من التخلص منه .

ـ قصة النبي داود والملك شاؤل الواردة في العهد القديم تشير بشكل مباشر إلى حكم "دين روديف" باعتبار شاؤل كان يطارد النبي داود ليقتله، ووفقا لمصادر الشريعة اليهودية فإن حكم "روديف" واضح في هذه الحالة وهو قتل "روديف ـ شاؤل" من أجل إنقاذ "المطارد ـ داود" . وعلى الرغم من ذلك فإن داود لم يقتل شاؤل باعتباره "روديف" وتركه .

٢ ـ مصادر التنائيم والامورائيم : أما بالنسبة لحكم "روديف" الوارد في مصادر التنائيم والامورائيم، وهو قتل "روديف" . وقد حددت المصادر السابقة المقصود بمصطلح "روديف" وهو :

ـ الذي يسعى وراء إنسان لقتله

ـ الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة ليغتصبها

ـ الذي يسعى لمضاجعة ذكر

ـ الذي يسعى لإتيان المحارم

ـ اللص

ـ (موسير) الذي يسلم يهودي لحاكم أجنبي

ـ تحذير أو تنبيه الروديف قبل إنقاذه مقابل نفسه .

ـ إذ أمكن الإنقاذ بعضو من أعضائه، ففي هذه الحالة لا ينقذ مقابل نفسه (عدم قتله)

من الملاحظ أن المصادر السابقة تجيز قتل "روديف" قبل تنفيذه ما يسعى إليه، على ضوء مقولة " من جاء لقتلك بكر بقتله " والتي استند إليها الفقهاء اليهود في تشريعهم لحكم " روديف" على ضوء ما ورد في العهد القديم فيما يتعلق بحكم اللص الذي يتسلل سرا لسرقه بيت ما .

حكم (روديف) في كتابات (رمبم):

- من يسعى وراء إنسان لقتله، حتى وإن كان صغيرا – ففي هذه الحالة إن كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من يد "روديف"، حتى وإن كان ذلك مقابل نفس "روديف".
- تحذير "روديف" (وهذا التحذير يكون بمثابة فرصة له للتراجع عن فعلته) وإذا لم يستجب "روديف" للتحذير واستمر في مطاردته، ينقذ مقابل عضو من أعضائه لكي لا يقتل.
- "موسير": "يسمح بقتل "موسير" في أي مكان حتى في هذا العصر الذي لا يوجد فيه تشريع للنفس، ويسمح بقتله قبل أن يسلم، فإذا به يسلم رجلا للسلطة أو ممتلكاته وحتى إن كان مقدار ما سلمه من ممتلكات ضئيلاً فإنه يجوز قتله، ويحذرونه أولا وإذا لم يستجب، ولم يتراجع عما يفعله ؛ ففي هذه الحالة يجب قتله، وكلما بكر بقتله كان أفضل"
- اختلاف مصادر الشريعة اليهودية في تفسير ما هو المقصود "بإنقاذهم مقابل أنفسهم"؛ هل هو المقصود إنقاذ "المطارد" "נרדף" من يد من يسعى لقتله أم إنقاذ "روديف" نفسه بقتله لئلا يرتكب خطيئة.

وإذا حاولنا تطبيق حكم "روديف"، وفقًا للمفهوم السابق للمصطلح على ضوء مصادر الشريعة اليهودية، على أسحق رابين نلحظ ان:

- رابين هو أول من طبق عليه حكم "دين روديف" في العصر الحديث، لم تسبقه حالات تم تطبيق الحكم فيها.
- ان هناك بعض الحالات التي لا يطبق فيها حكم "روديف" وهي وفقا لما ورد في المشنا: "ولكن من يسعى لمضاجعة بهيمة أو لانتهاك إحدى حرمات السبت، أو يسعى لعبادة آلهة أخرى لا ينقذون مقابل أنفسهم (لا يجوز قتلهم)". أي إن الإنسان الذي يسعى لارتكاب خطأ أو إثم ما لا يتمخض عنه تعرض إنسان آخر للخطر – لا يطبق عليه في هذه الحالة "حق الدفاع عن النفس" على ضوء التشريع السابق، ويقدم للمحاكمة ليأخذ العقاب المناسب على ما ارتكبه من جرم.
- لم يكن رابين يعمل بمفرده؛ بل إنه كان يعمل ضمن منظومة سياسية لا ينفرد فيها باتخاذ أي قرار بمفرده ، وفي هذه الحالة فإن حكم "روديف" يطبق كذلك على كل من ساهم

واشترك في تنفيذ سياسته : الجيش – الحكومة – رجال الأمن .

ـ لم يسع رابين لقتل أو تعريض حياة إنسان آخر للخطر ؛ بل إن ما فعله كان من منطلق " פיקוח נפש ـ إنقاذ النفس " أي إنه ليس "روديف" ، أو "موسير" كما ذكرنا من قبل .

ـ لم يثمر تطبيق حكم " روديف " على رابين عن أي مكاسب مادية أو معنوية لدولة إسرائيل .

ـ أما بالنسبة لمصطلح " موسير " فإن رمبم قد أجاز قتل من يسلم إنسانا للسلطة حتى قبل أن يسلم ولكن من الملاحظ ان "رمبم" لم يقر بضرورة قتله مثل ضرورة قتل "روديف" الذي يسعى لقتل إنسان وإنما قال يجوز قتله " מותר להרגו" . وفي حالة ما إذا أنذروه بالا يسلم أو يفرط في إنسان أو ممتلكات ولم يستجب ففي هذه الحالة يوصي بقتله .

ـ لم تذكر مصادر الشريعة اليهودية السابقة، قصة داود وشاؤل، وعدم قتل داود لشاؤل، على الرغم من أن القصة تشير بشكل واضح ومباشر إلى حكم "روديف" وفقًا لما يشير إليه هذا الحكم بشكل محدد في مصادر الشريعة اليهودية وهو قتل " الروديف " وفقًا للتفسيرات المختلفة للامورائيم والتنائيم، وتفسيرات" رمبم " ؛ ولكن على ضوء قصة داود وشاؤل ـ كما ذكرنا من قبل ـ أنه غير مسموح بقتل الملك أو الحاكم وأن من لم يطع أمر الحاكم يقتل كما ورد في سفر يشوع .

أي أن تطبيق حكم "روديف" يمكن تجاوزه وفقا لبعض الاعتبارات، كما قال داود لشاؤل :

"يقضي الرب بيني و بينك و ينتقم لي الرب منك و لكن يدي لا تكون عليك ٠ كما يقول مثل القدماء من الأشرار يخرج شر و لكن يدي لا تكون عليك٠ وراء من خرج ملك إسرائيل وراء من أنت مطارد وراء كلب ميت وراء برغوث واحد٠ فيكون الرب الديان ويقضي بيني و بينك و يرى و يحاكم محاكمتي و ينقذني من يدك" (صموئيل أول : ٢٤ / ١٣ ـ ١٥)

خلاصة القول : إن تطبيق حكم "روديف " على رابين لم يكن نابعا من الرغبة في الدفاع عن النفس، بل كان ستارا دينيا يتخفى وراءه القوى الدينية المتطرفة التي لا تتورع

الكتب العبرية
ـ רכלבסקי 0ספי : חמורו של משיח ، ידיעות אחקונות ، 1998

المراجع العربية:
ـ الشامي ٠ رشاد (د): موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ٢٠٠٢
ـ الشوباشي. شريف : عرض وتقديم كتاب « رابين، اغتيال سياسي – الدين والقومية والعنف في إسرائيل من تأليف الكتاب الإسرائيلي إمنون كابليوك، صحيفة « الأهرام »، ١٩٩٦/٨/٢١
ـ حسن٠ جعفر : المجموعات اليهودية الحريدية وعلاقاتها بإسرائيل، جريدة الحياة ـ لندن – ٣/ ٩ / ٩٣

الموسوعات العربية
ـ المسيري٠ عبد الوهاب (د) : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، لمجلد الخامس، الجزء الثاني، الباب الرابع عشر، مدخل : الأدعية (الابتهالات واللعنات)٠

الإنترنت

www.fresh.co.il/vBulletin/printthread
hebrewencyclopedia.com
www.tzionut.org/articles_details
ـwww.ynetnews.com
he.wikipedia.org/wiki
ـwww.tora.us.fm/tnk
daat.ac.il/daat/kitveyet/sinay/hagana

مقالات عبرية على الإنترنت:
ורהפטיג . איתמר : הגנה עצמית בעבירות רצח וחבלה (למהותו של דין " רודף "
daat.ac.il/daat/kitveyet/sinay/hagana
ـ הגנה עצמית רודף
www.daat.ac.il/encyclopedia/value.asp

الخاتمة

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة رصد أبرز المصطلحات الدينية، التي وظفت حديثا للتلاؤم مع الوضع السياسي في إسرائيل ٠ ويعد مصطلحا "دين روديف" أو "دين موسير"، و "بولسا دنورا" من أبرز تلك المصطلحات الدينية التي أُفرغت من معناها الديني ووظفت حديثا بعيدا عن المعنى الديني الذي كانت تشير إليه وفقا لمصادر الشريعة اليهودية.

وفي خاتمة هذه الدراسة نحاول استخلاص بعض النتائج التي تم التوصل إليها فيما يتعلق بالمصطلحين السابقين على ضوء مصادر الشريعة اليهودية.

أولا: مصطلح (دين روديف):

بعد أن استعرضنا ما يشير إليه مصطلح "دين روديف" في مصادر الشريعة اليهودية، نتساءل هل المصطلح السابق والحالات التي كان يطبق فيها هذا الحكم وفقا للمصادر التي ورد فيها يمكن تطبيقه كما ورد في تلك المصادر على أسحق رابين ؟

وقبل الإجابة عن التساؤل السابق نلخص الحالات التي كان يطبق فيه، وفقا لمصادر الشريعة اليهودية والتي يمكن حصرها في النقاط التالية:

١ـ العهد القديم: قصة النبي يونان تشير إلى معنى حكم "روديف" برغم أنها لم تشر إلى مصطلح "روديف" بمعناه من الناحية اللغوية والتشريعية، إلا أن النبي يونان كان يعد بمثابة "روديف" فكان لابد من التخلص منه.

ـ قصة النبي داود والملك شاؤل الواردة في العهد القديم تشير بشكل مباشر إلى حكم "دين روديف" باعتبار شاؤل كان يطارد النبي داود ليقتله، ووفقا لمصادر الشريعة اليهودية فإن حكم "روديف" واضح في هذه الحالة وهو قتل "روديف- شاؤل" من أجل إنقاذ "المطارد- داود". وعلى الرغم من ذلك فإن داود لم يقتل شاؤل باعتباره "روديف" وتركه.

٢ ـ مصادر التنائيم والامورائيم: أما بالنسبة لحكم "روديف" الوارد في مصادر التنائيم والامورائيم، وهو قتل "روديف". وقد حددت المصادر السابقة المقصود بمصطلح "روديف" وهو:

ـ الذي يسعى وراء إنسان لقتله

ـ الذي يسعى وراء فتاة مخطوبة ليغتصبها

ـ الذي يسعى لمضاجعة ذكر

ـ الذي يسعى لإتيان المحارم

ـ اللص

ـ (موسير) الذي يسلم يهودي لحاكم أجنبي

ـ تحذير أو تنبيه الروديف قبل إنقاذه مقابل نفسه .

ـ إذ أمكن الإنقاذ بعضو من أعضائه، ففي هذه الحالة لا ينقذ مقابل نفسه (عدم قتله)

من الملاحظ أن المصادر السابقة تجيز قتل "روديف" قبل تنفيذه ما يسعى إليه، على ضوء مقولة " من جاء لقتلك بكر بقتله " والتي استند إليها الفقهاء اليهود في تشريعهم لحكم " روديف" على ضوء ما ورد في العهد القديم فيما يتعلق بحكم اللص الذي يتسلل سرا لسرقه بيت ما .

حكم (روديف) في كتابات (رمبم):

ـ من يسعى وراء إنسان لقتله، حتى وإن كان صغيرا – ففي هذه الحالة إن كل إسرائيل يجب أن تنقذ المطارد من يد "روديف" ، حتى وإن كان ذلك مقابل نفس "روديف" .

ـ تحذير " روديف" (وهذا التحذير يكون بمثابة فرصة له للتراجع عن فعلته) وإذا لم يستجب "روديف" للتحذير واستمر في مطاردته، ينقذ مقابل عضو من أعضائه لكي لا يقتل.

ـ " موسير" : "يسمح بقتل "موسير" في أي مكان حتى في هذا العصر الذي لا يوجد فيه تشريع للنفس، ويسمح بقتله قبل أن يسلم، فإذا به يسلم رجلا للسلطة أو ممتلكاته وحتى إن كان مقدار ما سلمه من ممتلكات ضئيلاً فإنه يجوز قتله، ويحذرونه أولا وإذا لم يستجب، ولم يتراجع عما يفعله ؛ ففي هذه الحالة يجب قتله، وكلما بكر بقتله كان أفضل "

ـ اختلاف مصادر الشريعة اليهودية في تفسير ما هو المقصود "بإنقاذهم مقابل أنفسهم" ؛ هل هو المقصود إنقاذ "المطارد" " נרדף " من يد من يسعى لقتله أم إنقاذ "روديف" نفسه بقتله لئلا يرتكب خطيئة .

وإذا حاولنا تطبيق حكم "روديف" ، وفقا للمفهوم السابق للمصطلح على ضوء مصادر الشريعة اليهودية، على أسحق رابين نلحظ ان :

ـ رابين هو أول من طبق عليه حكم "دين روديف" في العصر الحديث، لم تسبقه حالات تم تطبيق الحكم فيها .

ـ ان هناك بعض الحالات التي لا يطبق فيها حكم " روديف" وهي وفقا لما ورد في المشنا : "ولكن من يسعى لمضاجعة بهيمة أو لانتهاك إحدًى حرمات السبت، أو يسعى لعبادة آلهة أخرى لا ينقذون مقابل أنفسهم (لا يجوز قتلهم) " . أي إن الإنسان الذي يسعى لارتكاب خطأ أو إثم ما لا يتمخض عنه تعرض إنسان آخر للخطر – لا يطبق عليه في هذه الحالة "حق الدفاع عن النفس" على ضوء التشريع السابق، ويقدم للمحاكمة ليأخذ العقاب المناسب على ما ارتكبه من جرم .

ـ لم يكن رابين يعمل بمفرده؛ بل إنه كان يعمل ضمن منظومة سياسية لا ينفرد فيها باتخاذ أي قرار بمفرده ، وفي هذه الحالة فإن حكم "روديف " يطبق كذلك على كل من ساهم واشترك في تنفيذ سياسته : الجيش – الحكومة – رجال الأمن .

ـ لم يسع رابين لقتل أو تعريض حياة إنسان آخر للخطر؛ بل إن ما فعله كان من منطلق "פיקוח נפש- إنقاذ النفس" أي إنه ليس "روديف" ، أو "موسير" كما ذكرنا من قبل .

ـ لم يثمر تطبيق حكم " روديف " على رابين عن أي مكاسب مادية أو معنوية لدولة إسرائيل .

ـ أما بالنسبة لمصطلح " موسير " فإن رمبم قد أجاز قتل من يسلم إنسانا للسلطة حتى قبل أن يسلم ولكن من الملاحظ ان "رمبم" لم يقر بضرورة قتله مثل ضرورة قتل "روديف" الذي يسعى لقتل إنسان وإنما قال يجوز قتله " מותר להרגו" . وفي حالة ما إذا أنذروه بالا يسلم أو يفرط في إنسان أو ممتلكات ولم يستجب ففي هذه الحالة يوصي بقتله .

ـ لم تذكر مصادر الشريعة اليهودية السابقة، قصة داود وشاؤل، وعدم قتل داود لشاؤل، على الرغم من أن القصة تشير بشكل واضح ومباشر إلى حكم "روديف" وفقًا لما يشير إليه هذا الحكم بشكل محدد في مصادر الشريعة اليهودية وهو قتل " الروديف " وفقًا للتفسيرات المختلفة للامورائيم والتنائيم، وتفسيرات" رمبم " ؛ ولكن على ضوء قصة داود وشاؤل ـ كما ذكرنا من قبل ـ أنه غير مسموح بقتل الملك أو الحاكم وأن من لم يطع أمر الحاكم يقتل كما ورد في سفر يشوع.

أي أن تطبيق حكم "روديف" يمكن تجاوزه وفقا لبعض الاعتبارات، كما قال داود لشاؤل:

"يقضي الرب بيني و بينك و ينتقم لي الرب منك و لكن يدي لا تكون عليك ٠ كما يقول مثل القدماء من الأشرار يخرج شر و لكن يدي لا تكون عليك٠ وراء من خرج ملك إسرائيل وراء من أنت مطارد وراء كلب ميت وراء برغوث واحد٠ فيكون الرب الديان ويقضي بيني و بينك و يرى و يحاكم محاكمتي و ينقذني من يدك" (صموئيل أول: ٢٤ / ١٣ ـ١٥)

خلاصة القول : إن تطبيق حكم "روديف " على رابين لم يكن نابعا من الرغبة في الدفاع عن النفس، بل كان ستارا دينيا يتخفى وراءه القوى الدينية المتطرفة التي لا تتورع عن عمل أي شئ في مقابل عدم التنازل عن أي شبر من " أرض إسرائيل" .

ثانيا: مصطلح (بولسا دنورا):

ـ إن مصطلح " بولسا دنورا " ورد في عدة مواضع في التلمود، باعتباره عقوبة إلهية يعاقب بها الرب الملائكة مثل الملاك جبريل الذي عاقبه الرب بضرب من سياط من نار، و النبي الياهو الذي كشف سرا إلهيا للبشر كان محظوراً إفشاؤه.

ـ على ما يبدو أن الطقس الديني الخاص بالمصطلح " بولسا دنورا " ليس له أصل في مصادر الشريعة اليهودية؛ وأنه طقس مستحدث في حوالي القرن العشرين، ويستخدم في الحالات التي يدور صراع سياسي يكون الدينيون طرفًا فيه.

ـ على ما يبدو أن اليعازر بن يهودا في القرن العشرين هو أول من أقامت الطائفة الحريدية في القدس ضده صلاة "بولسا دنورا" . .

ـ يعتقد المتدينون بأن مهمة الاستيطان هي مهمة إلهية روحانية، وبالتالي فإن كل الوسائل مباحة من أجل خدمة الله، ومن يختلف معهم على الطريقة، يعتبر من أعداء الله وأعداء بني إسرائيل حتى لو كان يهوديا، ويمارسون ضده كل أشكال التحريض والعنف والتنكيل، ولا يتورعون في استخدام الدين وطقوسه ضده٠ وهكذا يعتقدون، ويؤمنون أن ملائكة الخراب قتلت أسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي.

عن عمل أي شئ في مقابل عدم التنازل عن أي شبر من "أرض إسرائيل".

ثانيا: مصطلح (بولسا دنورا):

- إن مصطلح "بولسا دنورا" ورد في عدة مواضع في التلمود، باعتباره عقوبة إلهية يعاقب بها الرب الملائكة مثل الملاك جبريل الذي عاقبه الرب بضرب من سياط من نار، و النبي الياهو الذي كشف سرا إلهيا للبشر كان محظوراً إفشاؤه.
- على ما يبدو أن الطقس الديني الخاص بالمصطلح "بولسا دنورا" ليس له أصل في مصادر الشريعة اليهودية؛ وأنه طقس مستحدث في حوالي القرن العشرين، ويستخدم في الحالات التي يدور صراع سياسي يكون الدينيون طرفًا فيه.
- على ما يبدو أن اليعازر بن يهودا في القرن العشرين هو أول من أقامت الطائفة الحريدية في القدس ضده صلاة "بولسا دنورا"..
- يعتقد المتدينون بأن مهمة الاستيطان هي مهمة إلهية روحانية، وبالتالي فإن كل الوسائل مباحة من أجل خدمة الله، ومن يختلف معهم على الطريقة، يعتبر من أعداء الله وأعداء بني إسرائيل حتى لو كان يهوديا، ويمارسون ضده كل أشكال التحريض والعنف والتنكيل، ولا يتورعون في استخدام الدين وطقوسه ضده. وهكذا يعتقدون، ويؤمنون أن ملائكة الخراب قتلت أسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي.